



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة طيبة

مجلة جامعة طيبة

A&H الآداب والعلوم الإنسانية

العدد السادس والثلاثون لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م (الجزء الأول)

TAIBAHU JOURNAL OF ART AND HUMANITIES



ISSN: 1658-666-2

معامل التأثير لسنة ٢٠٢٢ | ١,٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ






مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة



العدد السادس والثلاثون لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م (الجزء الأول)

الرقم المعياري الدولي

ISSN 1658-666-2

جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية
المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ص.ب (٣٤٤)

البريد الإلكتروني

artsjournal@taibahu.edu.sa

للدخول للموقع الإلكتروني للمجلة والاطلاع على

بمحتكم والبحوث المنشورة، يرجى مسح كود QR

التالي عن طريق أي قارئ لأكواد QR



هيئة التحرير

أ. د. محمد بن سالم الحارثي

رئيس التحرير

أ. د. عبد الحي بن دخيل الله المحمدي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة

أ. د. علي بن عبد الله القرني

أستاذ علم اللغة

أ. د. محمد بن أحمد برهجي

أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ. د. مناور بن خلف المطيري

أستاذ الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة طيبة

أ. د. هنادي بنت رشيد الصاعدي

أستاذ الفقه وأصوله المشارك بجامعة طيبة

أ. د. تغريد بنت حمدي ضويعن الجهني

أستاذ التخطيط والتنمية الاقليمية المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مريم بنت محمد الأمين الشنقيطي

أستاذ الأدب القديم المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مرام بنت محمد سمان

أستاذ الأدب الإنجليزي المشارك بجامعة طيبة

أ. د. خلود بنت محمد الأحمدي

أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن محمد الساعدي

أستاذ العقيدة والفرق بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن مبارك الوهي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة طيبة

أ. د. ندا بنت حمزة عبده

أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية بجامعة طيبة

أ. د. فائزة دسوقي أحمد

أستاذ أخلاقيات المعلومات بجامعة طيبة

أ. د. بدرية بنت عبد الله علي الفريدي

أستاذ النشر الأدبي الحديث المشارك بجامعة طيبة

أ. د. أنور بن يعقوب زمان

أستاذ الأدب العربي المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مبارك بن علي شرهاد

أستاذ تقنية المعلومات المساعد بجامعة طيبة

التعريف بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية هي مجلة علمية محكمة، تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة طيبة، تنشر البحوث والدراسات الأصيلة، باللغتين العربية والإنجليزية.

الرؤية

الريادة في نشر البحوث العلمية الأصيلة في الآداب والعلوم الإنسانية

الرسالة

نشر الأبحاث العلمية المحكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية وفق المعايير المعمول بها عالمياً للتحكيم ونشر الأبحاث

الأهداف

- نشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية التي تسهم في خدمة الإنسان وتقديم المجتمعات.
- تلبية حاجة الباحثين محلياً، وإقليمياً، وعالمياً لنشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- الإسهام في إيجاد مرجعية علمية محكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- العمل على النهوض بعدد الاستشهادات المرجعية بأبحاث المجلة.
- الحصول على معامل تأثير إقليمي ودولي متميز في تخصص الآداب والعلوم الإنسانية.
- إدراج المجلة ضمن شبكة كلابريفت للعلوم (ISI سابقاً) وكشاف الاستشهادات المرجعية الدولي للمجلات العلمية المصنفة عالمياً.

قواعد النشر بالمجلة

- البحوث المقدمة للنشر يجب ألا يكون قد سبق نشرها، حتى وإن كان من الباحث نفسه، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى، وإذا قبلت للنشر فلا يسمح بنشرها، سواءً باللغة العربية أو بأية لغة أخرى.
- في حال ثبت أن بحثاً تم نشره بالمجلة قد نشر سابقاً في مجلة أخرى - ولو كان ذلك من طرف الباحث نفسه -، فإن للمجلة الحق في اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة ذات العلاقة.
- تمتنع المجلة عن تحكيم البحث الثاني لأي باحث إلا بعد صدور أربعة أعداد من تاريخ نشر بحثه الأول بالمجلة.
- يقدم الباحث طلباً بنشر بحثه متضمناً العناوين التي تمكن من الاتصال به ومراسلته عليها، وتعهده بالملكية الفكرية، ومشفوعاً بسيرته العلمية، والتزاماً بعدم نشر بحثه في أي جهة نشر أخرى وهذه المرفقات يتم تحميلها من الموقع الإلكتروني للمجلة على الرابط التالي) أمسح الكود QR أسفله عن طريق أي قارئ للأكواد للدخول لموقع المجلة)
- يُعدُّ إرسال البحث عبر موقع المجلة الإلكتروني قبولاً من الباحث بقواعد النشر في المجلة.
- لا ترد المجلة على استفسارات الباحثين عن حالة أبحاثهم، إلا بعد انقضاء فترة ستين يوماً (شهرين) من تاريخ وصول البحث للمجلة.
- تعتذر المجلة عن استقبال الأبحاث خلال الإجازات الدراسية في منتصف العام، ونهاية السنة الدراسية، وفق تقويم الدراسة في جامعة طيبة، المعتمد في موقع الجامعة الإلكتروني.
- تخضع الأبحاث المقدمة للمجلة للتحكيم من قِبَل محكمين متخصصين ومعتمدين لدى المجلة، وهئية تحرير المجلة حق تقرير أهلية البحث للتحكيم من عدمه ابتداءً.
- تقدم المواد العلمية والبحوث عن طريق نسخة إلكترونية عبر البريد الإلكتروني للمجلة
- تكتب الآيات القرآنية للبحوث العلمية في العلوم الشرعية وفق مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
- يشترط ألا يتجاوز عدد كلمات البحث (١٢٠٠٠) كلمة، متضمنةً الملخصين العربي والإنجليزي والكلمات المفتاحية.
- يكون لكل بحث ملخصان: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يتجاوز عدد كلمات أي منهما (٣٠٠) كلمة.
- يتم إدراج ما بين (٤-٦) كلمات مفتاحية كحد أقصى وتكتب باللغتين العربية والإنجليزية.
- يكون توثيق النصوص والاقتباسات باستخدام إحدى الطرق العلمية الموحدة في كامل البحث.
- القواعد الخاصة بإعداد قائمة المراجع: -
- تتضمن قائمة المراجع الأعمال التي استشهد فيها في متن البحث وترتب ترتيباً هجائياً.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- ما تنشره المجلة يعبر عن وجهة نظر صاحبه، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

محتويات العدد

الصفحة	عنوان البحث
٧٠ - ١٠	منهج الإمام الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن الكريم خالد بن محمد بن صالح الشهرياني
١٥٤ - ٧١	جهود العلامة أبي البقاء العكبري الحنبلي الفقهية (ت: ٦١٦هـ). مع دراسة مسائل من اختياراته الفقهية التي خالف فيها المشهور من المذهب، وبيان من وافقه من علماء الحنابلة د. عبدالله بن عايض آل عبد الهادي
١٩٢ - ١٥٥	العلاقة بين تصوّر ابن درستويه لنشأة اللغة وآرائه اللغوية مقبل بن علي الدعدي
٣١٢ - ١٩٣	الأحكام الفقهية لحوادث المرور والآثار المترتبة عليها دراسة تأصيلية تطبيقية غادة بنت محمد بن علي العقلا
٣٦٣ - ٣١٣	إفهام السامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع أو (النكت اللوامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع) تأليف: أحمد بابا بن أحمد بن أحمد التنبكي (ت ١٠٣٦هـ). تحقيقاً، ودراسة . عبد الرحيم بن مطر بن حميد الصاعدي

الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية منه

٤٢٢ - ٣٦٤

محمد بن سرّار اليامي

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

٤٦١ - ٤٢٣

(دراسة تطبيقية على الحديث النبوي في كتاب الطّب من صحيح الإمام البخاري)

إبراهيم عبدالله أحمد الزين

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أمودجًا

٤٩٠ - ٤٦٢

نهي محمد عبد العزيز الشايقي

Hypocoristic Nicknames in British English Slang: A Morpho-phonological Perspective

٥٢٠ - ٤٩١

مشاعل محمد علي الساعدي

الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

٥٦٣ - ٥٢١

سامية بنت ياسين البدري

آداب الضيافة في السنة النبوية

٦١٦ - ٥٦٤

علي مصلح محمد الزبيدي

فاعلية استراتيجية الاستماع المكثف عن طريق مصادر الانترنت لتعلمي اللغة

٦٤٨ - ٦١٧

الإنجليزية

تهاني مناحي الشهراني

آداب الضيافة في السنة النبوية

د. علي مصلح محمد الزبيدي

كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد

drali-1389@hotmail.com

المستخلص

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

هذا البحث يدور حول آداب الضيافة في السنة النبوية، وهو مبني على مبحثين، أولها في أهمية الضيافة في السنة النبوية وبيان حكمها، والثاني في آداب الضيافة في السنة النبوية، وقد بينت من خلال ذلك أهمية الضيافة في السنة النبوية، وحكمها، وآدابها، داعماً كل ذلك بالأدلة القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وقد خلصت فيه إلى عدة نتائج، من أهمها: أن الضيافة خلق كريم تحلى به الأنبياء الكرام، وحثت عليه السنة النبوية، وأن الضيافة يختلف حكمها باختلاف الأشخاص والأحوال، فتأخذ حكم الوجوب العيني أحياناً، وتأخذ حكم الوجوب الكفائي أحياناً أخرى، كما تأخذ -أيضاً- حكم الندب، وأن على الضيف والمضيف جملة من الآداب التي ينبغي أن يتحلي بها.

الكلمات المفتاحية: آداب الضيافة، حكم الضيافة، آداب الضيف، آداب المضيف.

Hospitality etiquette in the Sunnah of the Prophet

Ali Musleh Muhammad Al-Zubaidi

College of Sharia and Fundamentals of Religion

King Khalid University

drali-1389@hotmail.com

Abstract

Praise be to God, and blessings and peace be upon our master, the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his family and companions, and may the peace and blessings of God be upon him abundantly, and after:

This research revolves around the etiquette of hospitality in the Prophetic Sunnah, and it is based on two topics, the first of which is the importance of hospitality in the Sunnah and its ruling, and the second is on the etiquette of hospitality in the Sunnah, and through this I have shown the importance of hospitality in the Sunnah, its wisdom, and its etiquette, supporting all This is based on the Qur'anic evidence, and the honorable prophetic hadiths, and I concluded in it to several results, the most important of which are: that hospitality is a generous creation that the honorable

prophets were endowed with, and the Prophetic Sunnah urged on it, and that hospitality varies in its ruling according to different people and conditions, so it takes the rule of the obligation in kind sometimes, and it takes the rule of sufficient obligation. Other times, it also takes the rule of mourning, and that the guest and host have a set of etiquette that they should have.

Keywords: hospitality etiquette, hospitality rule, guest etiquette, host etiquette.

مقدمة

الحمد لله وحده، القائل في كتابه: ﴿هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) ﴿[الذاريات: ٢٤-٢٦]، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، القائل في حديثه الشريف: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوي (١) عنده حتى يخرجه» (٢)، ورضي الله عن آل بيته الأطهار، وأصحابه الأخيار، وعن التابعين لهم بإحسان، وبعد:

اهتمت السنة النبوية بجانب الآداب والأخلاق، وحثت أتباع الشرع الحنيف على الالتزام بجميع الآداب الفاضلة، والتحلي بالأخلاق الحميدة؛ ففي الحديث: «إِنَّمَا بَعَثْتُ لِأَتَمِّمْ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» (٣)، وقال ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» (٤).

(١) يثوي: التواء: الإقامة بالمكان. ينظر: "غريب الحديث"، لأبي سليمان الخطابي (٣٥٣/١)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، ط دار الفكر - دمشق، بدون رقم طبعة، سنة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" في كتاب الأدب، باب إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه (٣٢/٨) ح (٦١٣٥)، واللفظ له، ومسلم في "صحيحه" في كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها (١٣٥٢/٣) ح (٤٨/١٤).

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده" (٥١٣-٥١٢/١٤) ح (٨٩٥٢)، والبخاري في "الأدب المفرد" (ص: ١٠٤) ح (٢٧٣)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٢٦٢/١١) ح (٤٤٣٢)، والحاكم في "المستدرک علی الصحیحین" (٦٧٠/٢) ح (٤٢٢١)، والخرائطي في "مكارم الأخلاق" (ص: ٢٧) ح (١)، وح (٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم"، وصححه الشيخ الألباني في "صحيح الأدب المفرد" (ص ١١٨) رقم (٢٧٣/٢٠٧)، وقال الشيخ الأرنؤوط: "صحيح، وهذا إسناد قوي".

(٤) أخرجه أبو داود في "سننه" كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٤٢٠/٤) ح (٤٦٨٢)، الترمذي في "سننه" كتاب الرضاع، باب: ما جاء في حق المرأة على زوجها (٤٥٨/٣) ح (١١٦٢)، وأحمد

فالإسلام بلا شك هو رسالة أخلاقية بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ، فالدين كله خلق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الدين ^(٥).

وكما لا يخفى علينا مكانة الأخلاق في تكوين روابط الأخوة وتوطيد العلاقات وترباط المجتمعات، وأن الالتزام بها من أهم سبل صلاح أحوال العباد والبلاد، ولذا نرى اهتمام الإسلام بهذه القضية في جميع الأحوال، وتركيز القرآن الكريم والسنة النبوية على قضايا الآداب والأخلاق؛ مما يؤكد على أن الآداب والأخلاق من العناصر الأساسية في بناء الأمة الإسلامية.

وتعد الضيافة من الآداب التي حث عليها الإسلام، وإكرام الضيف من أفضل الأخلاق التي يتحلى بها المؤمن؛ لما للضيافة من الأثر في تعميق معاني الأخوة، وغرس القيم الأصيلة في أبناء المجتمع الإسلامي، وترسيخ معاني المحبة بين المسلمين، (فعندما أقام الرسول عليه السلام دولة الإسلام في المدينة؛ أقام في حرمي المسجد النبوي داراً للضيافة للرجال، وأخرى للنساء، وكانت تعرف بالصُّفَّة، وكانت تضرب الخيام في المسجد لاستقبال ضيوف الدولة، وبخاصة الوفود التي كانت تقدم لإعلان إسلامها) ^(٦).

من خلال ما سبق تكونت لدي فكرة البحث، والتي تقوم على إبراز آداب الضيافة من خلال السنة النبوية، وقد سميت هذا البحث: "آداب الضيافة في السنة النبوية".

وجاءت خطة البحث مشتملة على ما يلي:

- المقدمة. وتشتمل على بيان الغرض من هذا البحث وخطلته.
- التمهيد: ويشتمل على بيان أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجيته، والدراسات السابقة، والتعريفات بمصطلحات البحث.
- المبحث الأول: أهمية الضيافة في السنة النبوية وحكمها.

في "مسنده" (٣٦٤/١٢) ح (٧٤٠٢)، و(١١٤/١٦) ح (١٠١٠٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

^(٥) ينظر: "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين"، لابن قيم الجوزية (٢٩٤/٢)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، سنة: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

^(٦) ينظر: "إنسانيات الإسلام مبادئ شرعية وتجارب واقعية"، للدكتور عبد الحلیم عويس (ص ١٢٥)، ط مكتبة العبيكان، ط ١، سنة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، بتصرف يسير.

- **المطلب الأول:** أهمية الضيافة في السنة النبوية.
- **المطلب الثاني:** حكم الضيافة.
- **المبحث الثاني:** آداب الضيافة في السنة النبوية، وذلك من خلال المطالب التالية:
 - **المطلب الأول:** آداب خاصة بالضيف.
 - **المطلب الثاني:** آداب خاصة بالمضيف.
 - **الخاصة.** وفيها أهم ما تضمنه البحث من نتائج وتوصيات.

التمهيد

- أهمية البحث:

هذا البحث له أهمية كبيرة في عصرنا الحاضر، ويمكن إيجازها فيما يلي:

- ١- بيان اهتمام السنة النبوية بالآداب والأخلاق عمومًا، وبالضيافة على وجه الخصوص.
- ٢- تعريف المسلمين بالآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الضيف والمضيف.
- ٣- الإسهام في بث روح المحبة والتراحم في المجتمع الإسلامي من خلال التحلي بآداب الضيافة.

- مشكلة البحث:

في الواقع نجد البعض اليسير قد يتحلى بآداب الضيافة، وعلى صعيد آخر نجد من لا يتحلون بآدابها، ونجد من لا يراعون الأوقات التي ينزلون فيها أضيافًا؛ مما يكون له أثر سيء؛ قد يؤدي إلى التقاطع والتدابير، ومن الناس من ييخل في ضيافته، وعلى النقيض من ذلك قد يتكلف المضيف في ضيافته؛ فيسرف في تحضير الطعام والشراب أكثر من الحاجة، مما يؤدي إلى خسارة المال، وإلقاء الفائض في القمامة؛ لذا أردت أن أعالج هذه المشكلة من خلال إبراز آداب الضيافة في السنة النبوية، ومن هذا المنطلق سنحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

- ١- ما أهمية الضيافة في السنة النبوية؟
- ٢- ما حكم الضيافة؟
- ٣- ما هي أهم الآداب التي يتحلى بها المضيف والضيف؟

-أسباب اختيار البحث:

تتمثل أسباب اختيار البحث في النقاط الآتية:

- ١- الرغبة في أن أتشرف بخدمة الإسلام في جانب من الجوانب.
- ٢- الفائدة المرجوة من هذا البحث؛ لما لإكرام الضيف من المكانة الكبيرة في الإسلام.
- ٣- ظهور بعض المسائل والنوازل المعاصرة التي تتعلق بالضيافة.

-أهداف البحث:

أسعى من خلال هذه الدراسة إلى الوصول إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- إظهار أهمية الضيافة في الإسلام.
- ٢- الوقوف على ما ورد من الآداب التي تتعلق بالضيافة.
- ٣- إبراز الدور العظيم للسنة النبوية في الحث على آداب الضيافة.
- ٤- إيجاد الحلول العملية والواقعية لمعالجة ظاهرة الإفراط والتفريط في تقديم الضيافة.

-منهج البحث:

اتباع المنهج التأصيلي الاستقرائي التحليلي في بحث هذا الموضوع، فأما المنهج التأصيلي، فكان عند تعريف المصطلحات الخاصة بالبحث، وأما المنهج الاستقرائي فيتمثل في: اختيار ما صحح من الأحاديث النبوية المتعلقة بالموضوع، وأما المنهج التحليلي، فيتمثل في تدبر الأحاديث النبوية وبيان هداياتها، إلى جانب المنهجية المتبعة في البحوث.

-الدراسات السابقة:

بعد البحث والسؤال لم أجد دراسة حديثة تعني بإبراز الآداب المتعلقة بالضيافة من خلال السنة النبوية، وقد وقفت على بعض الدراسات المتعلقة بالضيافة من جوانب أخرى، أذكر منها ما يلي:

- ١- أحاديث الضيافة والولائم وآداب الأكل والشرب في الكتب الستة، جمعًا وتخريجًا ودراسةً، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود، قسم السنة، إعداد/ عبدالرحمن ابن جار الله بن عائد الزهراني، إشراف/ د. عبد الله بن وكيل الشيخ، سنة:

آداب الضيافة في السنة النبوية

- ١٤٢٢ - ١٤٢٣ هـ، وهذا البحث قد أهل آداب الضيافة في السنة النبوية؛ حيث أنه اعتنى بجمع الأحاديث الواردة في الضيافة، وقام بتخريجها ودراستها.
- ٢- أحكام الضيافة في الشريعة الإسلامية، للدكتور/ إسماعيل شندي، منشور في مجلة جامعة الخليل، المجلد الثالث، العدد الأول، سنة: ٢٠٠٧م، وقد تعرض لآداب الضيافة، إلا أنه لم يهتم بالجانب الحديثي؛ حيث إنه بحث فقهي صرف.
- ٣- الضيافة وأحكامها في الفقه الإسلامي، للدكتور/ محمد نوح علي سلمان القضاة، منشور في مجلة جامعة آل البيت، المجلد الرابع، العدد الثالث، سنة: ٢٠٠٨م، وقد تعرض لآداب الضيافة، إلا أنه لم يهتم بالجانب الحديثي أيضاً؛ حيث إنه بحث فقهي صرف.
- ٤- الضيافة في الإسلام دراسة فقهية اقتصادية، للدكتور/ عبد العزيز بن أحمد ابن سليمان العليوي، منشور في المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، المجلد الثالث، العدد الثالث، سنة: ٢٠١٤م، ولم يتعرض الباحث فيه لآداب الضيافة، وهو بحث فقهي أيضاً.
- ٥- أحكام الضيافة في الفقه الإسلامي، للدكتور/ محمد عبد الحميد محمد سويبي، وهو منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط، المجلد الأول، العدد العشرون، سنة: ٢٠٠٨م، وقد تعرض لآداب الضيافة، مع اهتمام يسير بجانب السنة النبوية؛ وهو بحث فقهي أيضاً.
- ٦- أحكام الضيافة في الإسلام وآدابها، للدكتور/ حسين محمد الربابعة، وهو منشور في مجلة جامعة الجلفة، العدد التاسع عشر، سنة: ٢٠١٥م، وقد تعرض لآداب الضيافة، إلا أنه لم يهتم بالجانب الحديثي، حيث إنه بحث يغلب عليه الطابع الدعوي.
- ٧- آداب الضيافة في الإسلام دراسة موضوعية، للدكتور/ حسام أبو الفتوح محمد عبد الرحيم، وهو منشور في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، سنة: ٢٠١٧م، وهو بحث يغلب عليه الجانب الدعوي.
- ٨- الضيافة دراسة فقهية مقارنة، للدكتور/ سيف رجب قزامل، ط مكتبة الإشعاع الفنية، سنة: ١٩٩٩م، وهو بحث فقهي صرف، ولم يتعرض لآداب الضيافة.

٩- آداب الضيافة، لفیصل بن عبده قائد الحاشدي، ط دار القمة ودار الإيمان بالإسكندرية، الطبعة الأولى، سنة: ٢٠١٠م، وهو كتاب يغلب عليه الطابع الدعوي، الغرض منه تسويقي بحت، فضلاً عن أنه غير أكاديمي.

١٠- أحكام إكرام الضيف في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، للطالبة/ منال بنت عبد الله بن رميح السفياي، جامعة الطائف، كلية الشريعة والأنظمة، إشراف: علي عبد الأحمد أبو البصل، سنة: ٢٠١٤م، وقد تعرضت الباحثة لآداب الضيافة، لكن دون الاهتمام بجانب السنة النبوية، وهو بحث فقهي. وغالب هذه الدراسات دراسات فقهية، عدا الدراسة الأولى، وتتميز دراستي عنها خاصة -وعن الرسائل الأخرى- بإبراز الآداب المتعلقة بالضيافة من خلال السنة النبوية.

- التعريف بمصطلحات البحث:

-تعريف الآداب في اللغة والاصطلاح:

أ-الأدب في اللغة:

الأدب: أدب النفس والدرس، تقول: أدبته فتأدب. وابن فلان قد استأدب، في معنى تأدب^(٧)، يقال: أدبته تأديبًا، أي: عاقبته على إساءته، لأنه -العقاب- سبب يدعو لحقيقة الأدب^(٨)، وسمي الأدب أدبًا؛ لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح^(٩).

(٧) ينظر: "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، لأبي نصر الجوهري (١/٨٦)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، سنة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٨) ينظر: "تاج العروس من جواهر القاموس"، لمرتضى الزبيدي (٢/١٢)، ط دار الهداية، تحقيق مجموعة من المحققين.

(٩) ينظر: "لسان العرب"، لابن منظور (١/٢٠٦)، ط دار صادر - بيروت، ط ٣، سنة: ١٤١٤هـ.

ب-الأدب في الاصطلاح:

الأدب: عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ^(١٠). أو هو: كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل^(١١). أو هو: ملكة تعصم من قامت به عما يشينه. أو: تعلم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق. أو: استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً، أو: الأخذ أو الوقوف مع المستحسنات. أو: تعظيم من فوقك، والرفق بمن دونك^(١٢).

-تعريف الضيافة في اللغة والاصطلاح:

أ-لضيافة في اللغة:

الضيافة: مصدر من ضاف، يضيف، ضيافة، فهو ضيف، وهي ضيف، وضيافة، وهم ضيوف، وأضياف، وضيّفان^(١٣).

قال ابن فارس رحمه الله: "الضاد والياء والفاء أصل واحد صحيح، يدل على ميل الشيء إلى الشيء. يقال: "أضفت الشيء إلى الشيء": أملتة. و"ضافت الشمس، تضيف": مالت؛ وكذلك تضيفت، إذا مالت للغروب، ...، والضيف من هذا، يقال: "ضفت الرجل: تعرضت له ليضيفني. وأضفته: أنزلته علي. ويقال: ضيفته مثل أضفته، إذا أنزلته بك. وفلان يتضيف الناس، إذا كان يتبعهم ليضيفوه"^(١٤).

(١٠) ينظر: "التعريفات"، للرجزاني (ص ١٥)، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

(١١) ينظر: "الكليات"، لأبي البقاء الحنفي (ص ٦٥)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط الرسالة - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ.

(١٢) ينظر: "تاج العروس من جواهر القاموس"، لمرتضى الزبيدي (١٢/٢).

(١٣) ينظر: "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، لأبي نصر الجوهري (١٣٩٢/٤)، بزيادة وتصرف.

(١٤) ينظر: "معجم مقاييس اللغة"، لابن فارس (٣٨٠-٣٨١)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط دار الفكر - بيروت، بدون رقم طبعة، سنة: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

وقال البيضاوي رحمه الله: "سمي الضيف ضيفًا؛ لأنه مائل إلى من نزل عليه"^(١٥).

ب- الضيافة في الاصطلاح:

الضيافة: اسم لإكرام الضيف والإحسان إليه^(١٦). أو: القيام بمحاجات النازل (الضيف) في الدار ونحوها إذا كان من غير أهلها^(١٧). أو: نزول شخص عند آخر لتقديم قراه^(١٨).

-تعريف السنة النبوية في اللغة والاصطلاح:

أ- السنة النبوية في اللغة:

السنة: السيرة^(١٩). أو هي: الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة؛ أي: من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة، وهي مأخوذة من السنن، وهو: الطريق^(٢٠).
وقيل: الطريقة مرضية كانت أو غير مرضية، ونسبتها إلى النبي ﷺ تعني: ما صدر عنه ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير^(٢١).

- (١٥) ينظر: "تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة"، البيضاوي (١/٣٢٧)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، سنة: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- (١٦) ينظر: "الموسوعة الفقهية الكويتية"، لمجموعة من العلماء (٢٨/٣١٦)، ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، ط دار الصفوة - مصر، ط ١.
- (١٧) ينظر: "معجم لغة الفقهاء"، لمحمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنبي (١/٢٨٦)، ط دار النفائس - بيروت، ط ٢، سنة: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، بتصرف يسير.
- (١٨) ينظر: "الضيافة دراسة فقهية مقارنة"، للدكتور/ سيف رجب قزامل (ص ٩)، ط مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، بدون رقم طبعة، سنة: ١٩٩٩م.
- (١٩) ينظر: "مختار الصحاح"، لزين الدين الحنفي (ص ١٥٥)، ط المكتبة العصرية - صيدا، والدار النموذجية - بيروت، ط ٥، سنة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (٢٠) ينظر: "لسان العرب"، لابن منظور (١٣/٢٢٦).
- (٢١) ينظر: "التعريفات"، للجرجاني (ص ١٢٢)، بتصرف واختصار.

ب- السنة النبوية في الاصطلاح:

السنة النبوية: ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خلقية، حتى الحركات والسكنات، في اليقظة والمنام، سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها^(٢٢).

المبحث الأول: أهمية الضيافة في السنة النبوية وحكمها

المطلب الأول: أهمية الضيافة في السنة النبوية

الضيافة خلق كريم من أخلاق الأنبياء والمرسلين، وأول من قام بحق الضيافة نبي الله إبراهيم عليه السلام^(٢٣)، قال الله تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [٢٤] إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٦]، وكان عليه السلام إذا أراد أن يأكل خرج يلتمس من يأكل معه، وكان يكتفى: أبا الضيفان^(٢٤).

وقد جاء الإسلام والعرب يكرمون الضيف، ويحتفلون به، بل ويعلمون عن أنفسهم لاستضافة من يرغب في الضيافة، ويعدون إكرام الضيف من مفاخرهم، ومن أمهات مكارم أخلاقهم^(٢٥)، حتى وُصف بعض أهل الجاهلية بكرم الضيافة، فعن أم المؤمنين عائشة رضي

(٢٢) ينظر: "موسوعة علوم الحديث الشريف"، للدكتور الخشوعي الخشوعي محمد (ص٣٥٧)، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر، ط ١، سنة: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، بتصرف وزيادة.

(٢٣) ينظر: "المسالك في شرح موطأ مالك"، لأبي بكر ابن العربي (٣٩٧/٧)، ط دار الغرب الإسلامي، ط ١، سنة: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، و"اللباب في علوم الكتاب"، لسراج الدين النعماني (٥٢٣/١٠)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٢٤) ينظر: "إحياء علوم الدين"، لأبي حامد الغزالي (١٢/٢)، ط دار المعرفة - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.

(٢٥) ينظر: "فتح المنعم شرح صحيح مسلم"، للأستاذ الدكتور/ موسى شاهين لاشين (٢٧٤/٨)، ط دار الشروق، ط ١، سنة: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، إن عبد الله ابن جدعان كان في الجاهلية يقري الضيف، ويفك العاني، ويوصل الرحم، ويحسن الجوار، فأثنت عليه، فهل ينفعه ذلك؟ قال رسول الله ﷺ: «لا؛ إنه لم يقل يوماً قط: اللهم اغفر لي يوم الدين»^(٢٦).

وقد أمر الإسلام بحسن الضيافة، وحث على إكرام الضيف، وربط بينه وبين الإيمان برباط وثيق، فقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»^(٢٧).

قال الإمام النووي رحمه الله معلقاً على أحاديث الضيافة من صحيح مسلم: "هذه الأحاديث متظاهرة على الأمر بالضيافة والاهتمام بها، وعظيم موقعها، وقد أجمع المسلمون على الضيافة، وأنها من متأكدات الإسلام"^(٢٨)، قال القاضي عياض: "الضيافة من آداب الإسلام، وخلق النبيين والصالحين"^(٢٩).

وقد اتصف النبي ﷺ بإكرام الضيف، وذلك في وصف أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها له، حين قال لها: «لقد خشيت علي نفسي»، فقالت رضي الله عنها: "كلا - والله - ما يجزيك الله أبداً؛ إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين علي نوائب الحق"^(٣٠).

وكذلك اتصف الصحابة رضي الله عنهم بإكرام الضيف، وكذا سلف الأمة، وتناقل هذا الخلق الكريم الخلف عن السلف، فهي (من شعائر الإسلام، فإذا اجمع أهل محلة على تركها

^(٢٦) أخرجه أحمد في "مسنده" (٣٨١/٤١) ح (٢٤٨٩٢)، واللفظ له، وبنحوه مختصراً أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب الإيمان، باب: الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل (١٩٦/١) ح (٢١٤/٣٦٥).

^(٢٧) جزء من حديث متفق عليه، سبق تخريجه (٣).

^(٢٨) ينظر: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، للإمام النووي (٣٠/١٢)، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، سنة: ١٣٩٢هـ.

^(٢٩) ينظر: "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، للقاضي عياض (٢٨٥/١)، ط دار الوفاء - مصر، ط ١، سنة: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

^(٣٠) أخرجه البخاري في "صحيحه"، في عدة مواضع، منها: كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (٧/١) ح (٣)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١٣٩/١-١٤٠) ح (١٦٠/٢٥٢).

دَلَّ عَلَى تَهَاوُنِهِم بِالدِّينِ^(٣١) ، وهي دليل على الكرم، وحب الخير، ومعلم من معالم التعاون على البر، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

المطلب الثاني: حكم الضيافة

لقد اهتم علماء الإسلام بالضيافة فبينوا حكمها في الشرع الحنيف، وقد اتفقت كلمتهم على أنها من مكارم الأخلاق، إلا أنهم اختلفوا في حكمها الشرعي، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "الأمر بالإكرام يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، فقد يكون فرض عين، وقد يكون فرض كفاية، وقد يكون مستحباً، ويُجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق"^(٣٢).

وقد اختلف العلماء في بيان حكمها الشرعي، وذلك على ثلاثة أقوال: - القول الأول: الوجوب، وهو مذهب الحنابلة^(٣٣) ، وبه قال الليث بن سعد^(٣٤) ، وأبو محمد ابن حزم

(٣١) ينظر: "فيض القدير شرح الجامع الصغير"، لزبن الدين المناوي (٣/٢١٤)، ط المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط ١، سنة: ١٣٥٦هـ.

(٣٢) ينظر: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، للحافظ ابن حجر (١٠/٤٤٦)، ط دار المعرفة - بيروت، بدون رقم طبعة، سنة: ١٣٧٩م.

(٣٣) ينظر: "الشرح الكبير على متن المقنع"، لأبي الفرج المقدسي (١١/١١٨)، ط دار الكتاب العربي، بدون رقم طبعة وتاريخ، و"المبدع في شرح المقنع"، لابن مفلح (٨/٢٠)، ط دار الكتب العلمية، ط ١، سنة: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٣٤) ينظر: "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، للقاضي عياض (١/٢٨٥).

الأندلسي^(٣٥)، واختاره الشوكاني^(٣٦)، واختاره الصنعاني فيمن نزل بمعين^(٣٧)، واختاره ابن العربي من المالكية فيمن كان عديماً^(٣٨).

وقد استدلل أصحاب هذا الرأي بعدة أدلة، أهمها: ما رواه الشيخان من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قلنا: يا رسول الله، إنك تبعثنا، فننزل بقوم فلا يقروننا، فما ترى؟ فقال لنا رسول الله ﷺ: «إن نزلتم بقوم فأمرؤا لكم بما ينبغي للضيف؛ فاقبلوا، فإن لم يفعلوا؛ فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم»^(٣٩).

ووجه الدلالة من الحديث: أن النبي ﷺ أباح أخذ حق الضيف، وهذا لا يكون إلا فيما أوجبه الشرع^(٤٠)؛ فإن إذنه ﷺ بالأخذ يدل على الوجوب على من نزل به ضيف^(٤١)، ولو لم تجب الضيافة لم يأمرهم بالأخذ^(٤٢).

^(٣٥) ينظر: "المحلى بالآثار"، لابن حزم الأندلسي (١٤٦/٨)، ط دار الفكر - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ.

^(٣٦) ينظر: "نيل الأوطار"، لمحمد بن علي الشوكاني (١٧٩/٨)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، ط دار الحديث - القاهرة، ط ١، سنة: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

^(٣٧) ينظر: "التنوير شرح الجامع الصغير"، للصنعاني (١١٧/٧)، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط مكتبة دار السلام - الرياض، ط ١، سنة: ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

^(٣٨) ينظر: "أحكام القرآن"، لابن العربي (٢١/٣)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٣، سنة: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

^(٣٩) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الأدب، باب: إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه (٣٢/٨) ح (٦١٣٧)، ومسلم في "صحيحه" كتاب اللقطة، باب: الضيافة ونحوها (١٣٥٣/٣) ح (١٧٢٧/١٧).

^(٤٠) ينظر: "نيل الأوطار"، لمحمد بن علي الشوكاني (١٧٩/٨).

^(٤١) ينظر: "السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار"، للشوكاني (ص ٤٧٠)، ط دار ابن حزم، ط ١، بدون تاريخ.

^(٤٢) ينظر: "دقائق أولي النهى لشرح المنتقى"، للبهوتي الحنبلي (٤١٦/٣)، ط عالم الكتب - بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، و"منار السبيل في شرح الدليل"، لابن ضويان (٤٢/٢)، ط المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٧، سنة: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

- القول الثاني: أنها من مكارم الأخلاق، فهي مندوب إليها، وهو مذهب جمهور العلماء: الأحناف^(٤٣)، والمالكية^(٤٤)، والشافعية^(٤٥).

وقد استدل أصحاب هذا الرأي بعدة أدلة، أهمها: ما رواه الشيخان من حديث أبي شريح العدوي رضي الله عنه، قال: سمعت أذناي، وأبصرت عيناي، حين تكلم النبي ﷺ فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليكرم ضيفه جائزته»، قال: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: «يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليقل خيراً أو ليصمت»^(٤٦).

ووجه الدلالة من الحديث: قوله ﷺ: «فليكرم ضيفه جائزته»؛ يدل على أن الضيافة من كرامة الضيف؛ فدلّ على انتفاء وجوبها،...، والجائزة منحة، والمنحة إنما تكون عن اختياره لا عن وجوب^(٤٧)، والأصل في الجائزة: الندب^(٤٨).

(٤٣) ينظر: "شرح مشكل الآثار"، لأبي جعفر الطحاوي (٣٤٥/٧)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، سنة: ١٤١٥هـ - ١٤٩٤م.

(٤٤) ينظر: "البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة"، لأبي الوليد القرطبي (٢٨٠/١٨)، تحقيق: الدكتور/ محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ٢، سنة: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٤٥) ينظر: "البيان في مذهب الإمام الشافعي"، لابن أبي خير اليميني (٢٨٠/١٨)، تحقيق: قاسم محمد النوري، ط دار المنهاج - جدة، ط ١، سنة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٤٦) متفق عليه، تقدم تحريجه (٣).

(٤٧) ينظر: "مختصر اختلاف العلماء"، لأبي جعفر الطحاوي (٢٣٠/٥-٢٣١)، تحقيق: عبد الله نذير أحمد، ط دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ٢، سنة: ١٤١٧هـ.

(٤٨) ينظر: "الروضة الندية شرح الدرر البهية"، لمحمد صديق خان (٢٠١/٢)، ط دار المعرفة، بدون رقم طبعة وتاريخ.

– القول الثالث: أنها فرض كفاية، وهو ما ذهب إليه بعض المالكية، ومنهم أبو بكر ابن العربي^(٤٩)، واختاره الصنعاني فيمن نزل بالبلد^(٥٠).

وقد استدل أصحاب هذا الرأي بما رواه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعلاً، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق يتفل عليه، ويقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، فكأنما نشط من عقل، فانطلق يمشي وما به قلبه، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقساموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال: «وما يدريك أنها رقية»، ثم قال: «قد أصبتم، اقساموا، واضربوا لي معكم سهماً» فضحك رسول الله ﷺ^(٥١).

ووجه الدلالة من الحديث: قوله: "فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم"؛ ظاهر في أن الضيافة لو كانت حقاً للام النبي ﷺ القوم الذين أبوا وبين ذلك لهم^(٥٢).

(٤٩) ينظر: "المسالك في شرح موطأ مالك"، لأبي بكر ابن العربي (٣٩٧/٧).

(٥٠) ينظر: "التنوير شرح الجامع الصغير"، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (١١٧/٧).

(٥١) أخرجه البخاري في "صحيحه" في عدة مواضع، منها: كتاب الإجارة، باب: ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب (٩٢/٣-٩٣) ح (٢٢٧٦)، ومسلم في "صحيحه" كتاب السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار (١٧٢٧/٤) ح (٢٢٠١/٦٥).

(٥٢) ينظر: "أحكام القرآن"، لابن العربي (٢١/٣).

والراجع: أنها قد تكون واجبة وجوباً عينياً، وقد تكون واجبة وجوباً كفاً، وقد تكون مندوباً إليها، وهو ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله - كما تقدم-، وذلك لقوة أدلة كل فريق، والله أعلم.

المبحث الثاني: آداب الضيافة في السنة النبوية

إن إكرام الضيف من شيم أهل الإيمان، ولا شك أن للضيافة آداباً ينبغي أن يتحلى بها المضيف والضيف، وهذا ما سأتناوله فيما يلي:

المطلب الأول: آداب خاصة بالضيف

1- إلقاء السلام على صاحب البيت:

وهذا أدب عام، ينبغي أن يتحلى به المسلمون في كل الأوقات، فقد قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧]، وقال النبي ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولاً أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»^(٥٣).

وقال تعالى: ﴿هَلْ أُنثِيَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [٢٤] إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلِّمُوا قَوْمًا مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٥]، فبدأ الأضياف بالسلام على المضيف، وروى الإمام أحمد في "مسنده"، من حديث أنس بن مالك -أو غيره-، أن رسول الله ﷺ استأذن على سعد بن عبادة، فقال: «السلام عليكم ورحمة الله»، ... الحديث^(٥٤).

^(٥٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب الإيمان، باب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها (٧٤/١) ح (٥٤/٩٣).

^(٥٤) (٣٩٨-٣٩٧/١٩) ح (١٢٤٠٦)، قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ثابت البناني، عن أنس، أو غيره. وهو حديث صحيح الإسناد، رجاله رجال الشيخين، ولا يضر الشك في الصحابي راوي

2- تلبية الدعوة للضيافة ما لم يكن ثم منكر:

لما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: رسول الله ﷺ: «حق المسلم علي المسلم خمس: رد السلام، وعبادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس»^(٥٥).

ولما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: "صنعت طعامًا، فدعوت النبي ﷺ، فجاء، فدخل، فرأى سترًا فيه تصاوير؛ فخرج، وقال: «إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه تصاوير»"^(٥٦).

قال ابن بطال رحمه الله: "لا يجوز الدخول في الدعوة يكون فيها منكر مما نهى الله عنه ورسوله، وما كان مثله من المناكير"^(٥٧).

وقال الطيبي رحمه الله: "إذا دعا المسلم المسلم إلى الضيافة والمعارفة؛ وجب عليه طاعته، إذا لم يكن ثمة ما يضر بدينه من الملاهية ومفارش الحرير"^(٥٨).

3- عدم اصطحاب أحد إلا بإذن المضيف:

لما في حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: كان رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب، كان له غلام لحام، فقال: اصنع لي طعامًا يكفي خمسة؛ لعلي أدعو النبي ﷺ خامس خمسة، فصنع له طعيمًا، ثم أتاه فدعاه، فتبعهم رجل، فقال النبي ﷺ: «يا أبا

الحديث، وقد أخرج نحو هذه الرواية الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٢٤٢/٤) ح (١٥٧٧)، من طريق: جعفر بن سليمان، عن ثابت، من دون شك في الصحابي.

^(٥٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز (٧١/٢) ح (١٢٤٠)، ومسلم في "صحيحه" كتاب السلام، باب: من حق المسلم للمسلم رد السلام (١٧٠٤/٤) ح (٢١٦٢).

^(٥٦) أخرجه النسائي في "سننه" كتاب الزينة، باب: التصاوير (١١٨٢) ح (٥٣٥١)، وابن ماجه في "سننه" كتاب الأطعمة، باب: إذا رأى الضيف منكرًا رجع (١١١٤/٢) ح (٣٣٥٩)، واللفظ للنسائي، وهو حديث صحيح.

^(٥٧) ينظر: "شرح صحيح البخاري"، لابن بطال (٢٩٢/٧).

^(٥٨) ينظر: "الكاشف عن حقائق السنن"، لشرف الدين الطيبي (١٣٣١/٤)، ط مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة، ط ١، سنة: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

شعيب! إن رجلاً تبعنا، فإن شئت أذنت له، وإن شئت تركته»، قال: "لا، بل أذنت له" (٥٩).

وفي هذا الحديث دليل على أنه لا يحل طعام الضيافة لمن لم يُدْعَ إليها، وفيه تصريح من النبي ﷺ بأنه لا يجوز لأحد أن يدخل دار غيره إلا بإذنه، ولا للضيف أن يدعُو أحدًا بغير إذن المضيف، وأنه يستحب للضيف أن يستأذن له، ويستحب للمضيف أن لا يرده، إلا أن يترتب على حضوره مفسدة من تأذي الحاضرين، وإذا رده ينبغي أن يتلطف به، ولو أعطاه شيئاً من الطعام - إن كان يليق به - ليكون ردًا جميلاً؛ كان حسناً (٦٠).

44- عدم الجلوس في مكان صاحب الضيافة إلا بإذنه:

لما جاء في حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَوْمَ القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأقدمهم سلمًا، ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه، ولا يقعد في بيته على تكرمته (٦١) إلا بإذنه» (٦٢).

(٥٩) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الأطعمة، باب: الرجل يُدعى إلى طعام فيقول: "هذا معي" (٨٢/٧-٨٣) ح (٥٤٦١)، ومسلم في "صحيحه" كتاب الأشربة، باب: ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام، واستحباب إذن صاحب الطعام للتابع (١٦٠٨/٣) ح (٢٠٣٦/١٣٨).

(٦٠) ينظر: "الكاشف عن حقائق السنن"، لشرف الدين الطيبي (٢٣١٧/٧).

(٦١) التكرمة: الموضوع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يعد لإكرامه. ينظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر"، لابن الأثير (١٦٨/٤). قال ابن قرقول \$: "يريد الذي يكرم بالإجلال عليه من أراد إكرامه، كالوسائد، وصدور المجالس، والرفع إلى الأرائك، وشبه ذلك". ينظر: "مطالع الأنوار على صحاح الآثار"، لأبي إسحاق ابن قرقول (٣٥٤/٣)، ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، ط ١، سنة: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

(٦٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب الصلاة، باب: من أحق بالإمامة (٤٦٥/١) ح (٦٧٣/٢٩٠).

فدَلَّ هذا الحديث على أنه ينبغي للضيف المصير إلى ما يحمله عليه مضيفه^(٦٣).
قال ابن العربي رحمه الله: "وَرُوِيَ عن ابن مسعود وجماعة من السَّلَفِ أَنَّهُمْ قالوا: صاحبُ البيتِ أَعْلَمُ بَعُورَةِ بَيْتِهِ، فلا يقعد الزَّائرُ إلا حيث يُشارُ إليه من البيت"^(٦٤).

5- ألا يأكل حتى يأذن صاحب الضيافة:

لما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان عند بعض نساءه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام، فضربت بيدها، فكسرت القصعة، فضمها وجعل فيها الطعام، وقال: «كلوا»، ... الحديث^(٦٥).
ولما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، لما خرج رسول الله ﷺ ذات يوم -أو ليلة-، فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟»، قالوا: الجوع يا رسول الله، قال: «وأنا -والذي نفسي بيده- لأخرجني الذي أخرجكما، قوموا»، فقاموا معه، فأتى رجلاً من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة، قالت: "مرحباً وأهلاً"، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين فلان؟»، قالت: "ذهب يستعذب لنا من الماء؟" إذ جاء الأنصاري، فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال: "الحمد لله؛ ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني!"، فانطلق، فجاءهم بعدق فيه بسر وتمر ورطب، فقال: "كلوا من هذه"، ... الحديث^(٦٦).

(٦٣) ينظر: "شرح صحيح البخاري"، لابن بطال (٣١٥/٩)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط مكتبة الرشد - الرياض، ط ٢، سنة: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٦٤) ينظر: "المسالك في شرح موطأ مالك"، لأبي بكر ابن العربي (٢٢٣/٣).

(٦٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب المظالم والغضب، باب: إذا كسر قصعة أو شيئاً لغيره (١٣٦/٣) - (١٣٧).

(٦٦) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحقفاً تاماً، واستحباب الاجتماع على الطعام (١٦٠٩/٣) ح (٢٠٣٨/١٤٠).

قال أبو داود السجستاني رحمه الله: "إذا كنت في وليمة فوضع العشاء؛ فلا تأكل حتى يأذن لك صاحب الدار"^(٦٧).

وأفاد بدر الدين العيني رحمه الله أنه ينبغي على الأضياف أن يتأدبوا وينتظروا صاحب الدار، ولا يتهافتوا على الطعام دونه^(٦٨).

٦- الإفطار إن كان يصوم تطوعاً:

إذا حل المسلم ضيفاً وهو صائم تطوعاً، وقدم صاحب البيت الطعام؛ فإنه يقول: "إني صائم"، ويدعو لصاحب البيت؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «إذا دُعي أحدكم إلى طعام وهو صائم، فليقل إني صائم»^(٦٩).

فإن أقاله صاحب البيت، وإلا فإنه يباح له الفطر؛ إذ هو الأفضل إذا شقَّ على صاحب الطعام صومه، وإلا فلا بأس بإتمام الصيام، هذا إن كان يصوم تطوعاً، فإن كان صوماً واجباً: كصيام القضاء، أو الكفارة، أو النذر؛ حرَّم الفطر^(٧٠).

قال أبو حامد الغزالي رحمه الله: "فإن كان يسر أخاه إفطاره فليفطر، وليحتسب في إفطاره بنية إدخال السرور على قلب أخيه ما يحتسب في الصوم وأفضل، وذلك في صوم التطوع، وإن لم يتحقق سرور قلبه؛ فليصدقه بالظاهر، وليفطر، وإن تحقق أنه متكلف؛ فليتعلم"^(٧١).

(٦٧) ينظر: "السنن"، لأبي داود السجستاني (٣/٣٤٢)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة العصرية - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.

(٦٨) ينظر: "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، لبدر الدين العيني (١٠١/٥)، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.

(٦٩) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب الصيام، باب: الصائم يدعى لطعام فليقل: إني صائم (٢/٨٠٥) ح (١١٥٩/١١٥٠).

(٧٠) ينظر: "الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة"، لسعيد بن وهف القحطاني (ص ٣٩٠)، ط مركز الدعوة والإرشاد بالقصب، ط ٢، سنة: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٧١) ينظر: "إحياء علوم الدين"، لأبي حامد الغزالي (٢/١٤).

٧- ألا يقيم عند مضيفه حتى يجرجه:

واجب الضيف أن يكون خفيف الظل، لا يقيم فوق الحاجة، ولا يتطلع إلى زيادة الإتحاف^(٧٢)، لما في حديث أبي شريح الكعبي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يجرجه»^(٧٣).

والمعنى: أنه لا يحل للضيف أن يقيم عند مضيفه بعد الثلاث من غير استدعاء منه^(٧٤)، ولهذا قال الخطيب البغدادي رحمه الله: "والضيف إذا أطال المثوى عند مضيفه حتى يجرجه ويشق عليه؛ كان بمنزلة المتطفل"^(٧٥).

قال ابن بطال رحمه الله: "وإنما كره له المقام عنده بعد الثلاثة؛ لئلا يضيق صدره بمقامه، فتكون الصدقة منه على وجه المن والأذى؛ فيبطل أجره، قال تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]"^(٧٦).

وتعقبه الحافظ ابن حجر رحمه الله، فقال: "وفيه نظر؛ فإن في الحديث: «فما زاد فهو صدقة»: فمفهومه أن الذي في الثلاث لا يسمى صدقة، فالأولى أن يقول: لئلا يؤذيه فيوقعه في الإثم بعد أن كان مأجوراً"^(٧٧).

(٧٢) ينظر: "فتح المنعم شرح صحيح مسلم"، للأستاذ الدكتور/ موسى شاهين لاشين (٢٧٤/٨).

(٧٣) حديث متفق عليه، تقدم تخريجه (٣).

(٧٤) ينظر: "معالم السنن"، للخطابي (٢٣٨/٤)، ط المطبعة العلمية، ط ١، سنة: ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

(٧٥) ينظر: "التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادير كلامهم وأشعارهم"، للخطيب البغدادي

(ص ٦٨)، تحقيق: بساه عبد الوهاب الجابي، ط دار ابن حزم، ط ١، سنة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٧٦) ينظر: "شرح صحيح البخاري"، لابن بطال (٣٠٩/٩).

(٧٧) ينظر: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، للحافظ ابن حجر (٥٣٤/١٠).

آداب الضيافة في السنة النبوية

بخلاف ما إذا كانت الإقامة باختيار صاحب المنزل بأن يطلب من ضيفه الزيادة في الإقامة، أو غلب على ظن الضيف أن مضيفه لا يكره ذلك، وهو مستفاد من قوله ﷺ: «حتى يخرجه»؛ لأن مفهومه إذا ارتفع الحرج أن ذلك يجوز^(٧٨).

٨- ألا يذهب من عند مضيفه حتى يستأذنه:

لما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقوم حتى يستأذن»^(٧٩).

قال ابن الملقن رحمه الله: "من أدب الضيف ألا يخرج إلا برضى صاحب المنزل وإذنه"^(٨٠)، وذلك لأن خروجه دون إذن ربما يؤدي إلى كشف عورات أهل البيت، (وفي الحديث تنبيه على أدب رفيع، وهو: أن الزائر لا ينبغي أن يقوم إلا بعد أن يستأذن المزور، وقد أحل بهذا التوجيه النبوي الكريم كثير من الناس في بعض البلاد العربية، فتجدهم يخرجون من المجلس دون استئذان)^(٨١).

^(٧٨) ينظر: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، للنووي (٣١/١٢)، و"فتح الباري شرح صحيح البخاري"، للحافظ ابن حجر (٥٣٤/١٠).

^(٧٩) أخرجه أبو الشيخ في "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها" (٢٠٥/٢-٢٠٦)، والشجري في "أماله" (١٩٥/٢) ح(٢١٠١)، والضيء المقدسي في "المختارة" (١٤٧/١٣) ح(٢٣٦)، واللفظ له، وصححه الشيخ الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة والحسنة وشيء من فقهها وفوائدها" (٣٥٤/١) رقم (١٨٢).

^(٨٠) ينظر: "التوضيح لشرح الجامع الصحيح"، لسراج الدين ابن الملقن (٩٥/٢٦)، ط دار النوادر - سوريا، ط١، سنة: ١٤٢٩ - ٢٠٠٨م.

^(٨١) ينظر: "سلسلة الأحاديث الصحيحة والحسنة وشيء من فقهها وفوائدها"، للشيخ الألباني (٣٥٦/١)، ط مكتبة المعارف - الرياض، ط١، سنة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٩- الدعاء لصاحب الضيافة:

لحديث عبد الله بن بسر رضي الله عنهما، قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي، فقرننا إليه طعامًا ووطبة^(٨٢)، فأكل منها، ثم أتى بتمر، فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه، ويجمع السبابة والوسطى، ثم أتى بشراب فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، فقال أبي: وأخذ بلجام دابته، ادع الله لنا، فقال: «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم»^(٨٣).

وفي هذا الحديث: استحباب طلب الدعاء من الفاضل، ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة، وقد جمع ﷺ في هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة^(٨٤).

ولما رواه الإمام أحمد في "مسنده"، من حديث أنس بن مالك -أو غيره-، أن رسول الله ﷺ استأذن على سعد بن عباد، فقال: «السلام عليكم ورحمة الله»، فقال سعد: "وعليك السلام ورحمة الله"، ولم يسمع النبي ﷺ حتى سلم ثلاثاً، ورد عليه سعد ثلاثاً، ولم يسمعه، فرجع النبي ﷺ واتبعه سعد، فقال: "يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ما سلمت تسليمة إلا هي بأذني، ولقد رددت عليك ولم أسمعك، أحببت أن أستكثر من سلامك، ومن البركة"، ثم أدخله البيت فقرب له زبيباً، فأكل نبي الله ﷺ، فلما فرغ قال: «أكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون»^(٨٥).

^(٨٢) الوطبة: الحيس، يجمع بين التمر البرني، والأقط المدقوق، والسمن الجيد، ثم يستعمل. ينظر: "كشف المشكل من حديث الصحيحين"، لأبي الفرج ابن الجوزي (١٥١/٤)، تحقيق: علي حسين البواب، ط دار الوطن - الرياض، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر، و"النهاية في غريب الحديث والأثر"، لابن الأثير (٢٠٣/٥)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط المكتبة العلمية - بيروت، بدون رقم طبعة، سنة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

^(٨٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب الأشربة، باب: باب استحباب وضع النوى خارج التمر، واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام، وطلب الدعاء من الضيف الصالح وإجابته لذلك (١٦١٥/٣) ح(٢٠٤٢/١٤٦).

^(٨٤) ينظر: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، للنووي (٢٢٦/١٣).

^(٨٥) تقدم تخريجه (ص ١٨)، وهو صحيح الإسناد.

وقد ذكر العلماء أن هذا إخبار منه ﷺ عن نفسه؛ فهو أبر الأبرار، وقال بعضهم: بل هو دعاء منه ﷺ لصاحب الطعام^(٨٦)، ومنه يؤخذ استحباب الدعاء بمثل هذا لصاحب الضيافة.

المطلب الثاني: آداب خاصة بالمضيف

١-البشاشة، وطلاقة الوجه، وطيب الحديث معه:

وهذا أدب ينبغي أن يتحلى به المسلم في جميع أحواله مع إخوانه المسلمين، فقد قال النبي ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلقٍ»^(٨٧).

قال الإمام النووي رحمه الله: "فيه الحث على فضل المعروف وما تيسر منه وإن قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء"^(٨٨).

ويتأكد هذا الخلق الكريم عند استقبال الضيف، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال: كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي، كاشفاً عن فخذه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ، وسوى ثيابه، فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تحتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تحتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك؟! فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»^(٨٩).

^(٨٦) ينظر: "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، لعلي القاري (٢٧٣٧/٧)، ط دار الفكر - بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

^(٨٧) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب البر والصلة والآداب، باب: استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء (٢٠٢٦/٤) ح (٢٦٢٦/١٤٤).

^(٨٨) ينظر: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، للنووي (١٧٧/١٦).

^(٨٩) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: من فضائل عثمان رضي الله عنه (١٨٦٦/٤) ح (٢٤٠١/٣٦).

قال أهل اللغة: المشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء^(٩٠).
 وقالت العرب: "تمام الضيافة: الطلاقة عند أول وهلة"^(٩١).
 وقيل للأوزاعي رحمه الله: ما كرامة الضيف؟ قال: "طلاقة الوجه، وطيب الحديث"^(٩٢).
 وقال الأوزاعي رحمه الله: "كرامة الضيف: طلاقة الوجه"^(٩٣).
 وقال ابن دقيق العيد رحمه الله: "فإكرامه -أي: الضيف-: أن يسارع إلى البشاشة في وجهه، ويطيب الحديث له"^(٩٤).
 وقال عبد القادر العاني رحمه الله: "ومن السنة تلقي الضيف بطلاقة وجه؛ لأن البشاشة خير من القري"^(٩٥).

٢- الترحيب بالضيف، والسرور به:

لما في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: لما قدم وفد عبد القيس على النبي ﷺ قال: «مرحبًا بالوفد، الذين جاءوا غير خزايا، ولا ندامى»، ... الحديث^(٩٦).
 ولما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم -أو ليلة-، فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟»، قالوا: الجوع يا

(٩٠) ينظر: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، للنووي (١٦٨/١٥).

(٩١) ينظر: "المستطرف من كل فن مستظرف"، لشهاب الدين الإشبهي (ص ١٩١)، ط عالم الكتب - بيروت، ط ١، سنة: ١٩١٤م.

(٩٢) ينظر: "إحياء علوم الدين"، لأبي حامد الغزالي (١٨/٢).

(٩٣) ينظر: "شعب الإيمان"، لأبي بكر البيهقي (١٥٠/١٢) رقم (٩١٩٦)، تحقيق: الدكتور/ عبد العلي عبد الحميد حامد، ط مكتبة الرشد - الرياض، والدار السلفية - الهند، ط ١، سنة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٩٤) ينظر: "شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية"، لابن دقيق العيد (ص ٦٩)، ط مؤسسة الريان، ط ٦، سنة: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٩٥) ينظر: "بيان المعاني"، لعبد القادر العاني (١٣٥/٣)، ط مطبعة الترقى - دمشق، ط ١، سنة: ١٣٨٢هـ - ١٩٦٥م.

(٩٦) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الأدب، باب: قول الرجل مرحبًا (٤١/٨) ح (٦١٧٦).

رسول الله، قال: «وأنا -والذي نفسي بيده- لأخرجني الذي أخرجكما، قوموا»، فقاموا معه، فأتى رجلاً من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة، قالت: "مرحباً وأهلاً"، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين فلان؟»، قالت: "ذهب يستعذب لنا من الماء؟" إذ جاء الأنصاري، فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال: "الحمد لله؛ ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني!" ... الحديث (٩٧).

فالمرأة رضي الله عنها رحبت بالنبي ﷺ ومن معه، ومن سرور زوجها وفرحه بأضيافه قال: "الحمد لله؛ ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني!"، قال ابن الملقن: "ويستحب الترحيب بالضيف، وحمد الله على حصوله ضيفاً عنده، وسروره به، وثناؤه عليه يجعله أهلاً لضييفه" (٩٨).

٣- خدمة الضيف بنفسه، أو إسناد خدمته لأهله:

لما في حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قال: "ضفت النبي ﷺ ذات ليلة، فأمر بجنب فشوي، وأخذ الشفرة فجعل يجز لي بها منه"، ... الحديث (٩٩).

ففي هذا الحديث مشروعية خدمة الضيف (١٠٠).

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن أبا بكر تضيف رهطاً، فقال لعبد الرحمن: "دونك أضيافك، فإني منطلق إلى النبي ﷺ فافرغ من قراهم قبل أن أجيء"، فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده، فقال: "اطعموا"، فقالوا: "أين رب منزلنا؟"، قال: "اطعموا"، قالوا: "ما نحن بأكلين حتى يجيء رب منزلنا"، قال: "اقبلوا عنا قراكم، فإنه إن جاء ولم تطعموا لنلقين منه"، فأبوا، فعرفت أنه يجد عليّ، فلما جاء تحيت عنه، فقال: "ما صنعتم؟"،

(٩٧) حديث صحيح، تقدم تحريجه (ص ٢١).

(٩٨) ينظر: "التوضيح لشرح الجامع الصحيح"، لسراج الدين ابن الملقن (٩٨/٢٦).

(٩٩) أخرجه أبو داود في "سننه" كتاب الطهارة، باب: في ترك الوضوء مما مست النار (٤٨/١) ح (١٨٨)، وأحمد في "مسنده" (١٥١/٣٠) ح (١٨٢١٢)، وهو حديث صحيح الإسناد.

(١٠٠) ينظر: "المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود"، لمحمود محمد خطاب السبكي (٢١٦/٢)، تحقيق:

أمين محمود محمد خطاب السبكي، ط مطبعة الاستقامة - القاهرة، ط ١، سنة: ١٣٥١ هـ.

فأخبروه، فقال: "يا عبد الرحمن"، فسكتُ، ثم قال: "يا عبد الرحمن"، فسكتُ، فقال: "يا غنثر، أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما جئت"، فخرجت، فقلت: "سل أضيافك"، فقالوا: "صدق، أانا به"، قال: "فإنما انتظرتوني، والله لا أطعمه الليلة"، فقال الآخرون: والله لا نطعمه حتى تطعمه، قال: "لم أر في الشر كالليلة، ويلكم، ما أنتم؟ لم لا تقبلون عنا فراكم؟ هات طعامك"، فجاءه، فوضع يده فقال: "باسم الله، الأولى للشيطان"، فأكل وأكلوا^(١٠١).
وفي الحديث: أن الولد والأهل يلزمهم من خدمة الضيف ما يلزم صاحب المنزل^(١٠٢).

٤- الإسراع في تقديم الطعام:

لما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم -أو ليلة- ، فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟»، قالوا: الجوع يا رسول الله، قال: «وأنا -والذي نفسي بيده- لأخرجني الذي أخرجكما، قوموا»، فقاموا معه، فأتى رجلاً من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رآته المرأة، قالت: "مرحباً وأهلاً، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين فلان؟»، قالت: "ذهب يستعذب لنا من الماء؛ إذ جاء الأنصاري، فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال: "الحمد لله؛ ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني!"، فانطلق، فجاءهم بعدق^(١٠٣) فيه بسر وتمر ورطب، فقال: "كلوا من هذه"، وأخذ المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: «إياك، والحلوب»، فذبح لهم، فأكلوا من الشاة، ومن ذلك العذق، وشربوا، فلما أن شعبوا ورووا، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «والذي نفسي بيده، لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم»^(١٠٤).

(١٠١) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الأدب، باب: ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف (٣٣/٨) ح(٦١٤٠)، ومسلم في "صحيحه" كتاب الأشربة، باب: إكرام الضيف وإيثاره (١٦٢٨/٣) ح(٢٠٥٧/١٧٧).

(١٠٢) ينظر: "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، لبدر الدين العيني (١٠١/٥).

(١٠٣) العذق: بالفتح: النخلة، وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ. ينظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر"، لابن الأثير (١٩٩/٣).

(١٠٤) حديث صحيح، تقدم تخريجه (ص ٢١).

آداب الضيافة في السنة النبوية

قال يحيى بن هبيرة رحمه الله: "عماد أمر الضيافة: إطعام الطعام، فينبغي أن يبادر بما فتح الله من غير كلفة"^(١٠٥).

وقال الخطيب الشريبي رحمه الله: "من آداب المُضيف أن يبادر بالقرى حذرًا من أن يكفه الضيف، أو يصير -الضيف- منتظرًا"^(١٠٦).

وقال ابن بطال رحمه الله: "من تمام الزيارة إطعام الزائر ما حضر، وإتحافه بما تيسر، وذلك من كريم الأخلاق، وهو مما يثبت المودة، ويؤكد المحبة"^(١٠٧).

٥- التكلف للضيف يومًا وليلة:

لما رواه أبو شريح الكعبي: أن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يخرجه»^(١٠٨).

قال ابن بطال رحمه الله: "التكلف للضيف لمن قدر على ذلك من سنن المرسلين وآداب النبيين، ألا ترى أن إبراهيم الخليل ﷺ ذبح لضيفه عجلاً سميناً،...، وقول نبينا ﷺ: «جائزته يوم وليلة» يقتضى معنى التكلف له يومًا وليلة؛ لمن وجد، ومن لم يكن من أهل

(١٠٥) ينظر: "الإفصاح عن معاني الصحاح"، ليحيى بن هبيرة (١٧٣/٦)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط دار الوطن، بدون رقم طبعة، سنة: ١٤١٧هـ.

(١٠٦) ينظر: "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير"، للخطيب الشريبي (١٠٠/٤)، ط مطبعة بولاق - القاهرة، بدون رقم طبعة، سنة: ١٢٨٥هـ.

(١٠٧) ينظر: "شرح صحيح البخاري"، لابن بطال (٢٧٥/٩).

(١٠٨) حديث متفق عليه، تقدم تخريجه (ص ٤).

الوجود واليسار؛ فليقدم لضيفه ما تيسر عنده، ولا يتكلف له ما لا يقدر عليه" (١٠٩)؛ لما روي عن النبي ﷺ: «لا يتكلفن أحد للضيف ما لا يقدر عليه» (١١٠).

وقد روى الحاكم في "المستدرک" عن شقيق بن سلمة، قال: دخلت أنا وصاحب لي على سلمان رضي الله عنه فقرب إلينا خبزًا وملحًا، فقال: "لولا أن رسول الله ﷺ نمانا عن التكلف؛ لتكلفتم لكم"، فقال صاحبي: "لو كان في ملحنا سعترا"، فبعث بمطهرته إلى البقال فرهنها، فجاء بسعترا فألقاه فيه، فلما أكلنا قال صاحبي: "الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا"، فقال سلمان: "لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة عند البقال" (١١١).

ففي هذا الأثر بيان أن النهي عن التكلف لمن لا يقدر عليه، أما من قدر على التكلف يومًا وليلة كما جاء في الحديث: «جائزته يوم وليلة»؛ فالأولى أن يفعل، قال أبو عبيد: "يتكلف له في اليوم الأول بالبر والإلطف، وفي الثاني والثالث يقدم له ما حضره، ولا يزيده على عادته" (١١٢).

٦- الإفطار إن كان يصوم متطوعًا:

لما في حديث أبي جحيفة قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء مُتَبَدِّلَةً، فقال لها: "ما شأنك؟"، قالت: "أخوك أبو الدرداء؛ ليس له حاجة في الدنيا"، فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعامًا، فقال له: "كل فيني صائم"، قال: "ما أنا بأكل حتى تأكل"، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، فقال: "نم"، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: "نم"، فلما كان من آخر الليل قال سلمان: "قم الآن"، فصليًا،

(١٠٩) ينظر: "شرح صحيح البخاري"، لابن بطال (٣١١/٩).

(١١٠) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في "تاريخ أصبهان" (٨٢/١)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٢٨/١٢) ح (٩١٥٤)، والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٤٦٣/١١)، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" برقم (٧٦٠٨).

(١١١) أخرجه الحاكم في "مستدرکه" (١٣٦/٤) ح (٧١٤٦)، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

(١١٢) ينظر: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، للحافظ ابن حجر (٥٣٣/١٠).

آداب الضيافة في السنة النبوية

فقال له سلمان: "إن لربك عليك حقًا، ولنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقًا، فأعطِ كلَّ ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان»» (١١٣).

فلا شك أن الضيف لا بد أن يكرم، فإن نزل الضيف في يوم يصومه المضيف تطوعًا؛ فمن إكرام الضيف عدم إظهار هذا الصوم؛ لئلا يقع الضيف في حرج، ويباح له الفطر إكرامًا للضيف؛ حتى لا يأكل الضيف وحده فيكون في حرج.

قال ابن الملقن رحمه الله: "ومن إكرامه -أي: الضيف-: أن يأكل معه، ولا يوحشه بأن يأكل وحده، وهو معنى قوله: «وإنَّ لضيفك عليك حقًا»، يريد أن تطعمه أفضل ما عندك، وتأكل معه، ألا ترى أن أبا الدرداء كان صائمًا، فزاره سلمان، فلما قرب إليه الطعام قال: "لا أكل حتى تأكل"، فأفطر أبو الدرداء من أجله، وأكل معه" (١١٤).

٧- عدم رد الإساءة للضيف:

لما في حديث أبي الأحوص، عن أبيه مالك، قال: قلت: "يا رسول الله، الرجل أمرُّ به، فلا يضيفني ولا يقربني، فيمر بي فأجزبه؟" قال: «لا، بل اقره»» (١١٥).

(١١٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له (٣٨/٣) ح (١٩٦٨)، وفي كتاب الأدب، باب: صنع الطعام والتكلف للضيف (٣٢/٨) ح (٦١٣٩).

(١١٤) ينظر: "التوضيح لشرح الجامع الصحيح"، لسراج الدين ابن الملقن (٤٥٢/١٣).

(١١٥) أخرجه الترمذي في "جامعه" أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في الإحسان والعفو (٣٦٤/٤) ح (٢٠٠٦)، وأحمد في "مسنده" (٤٦٦-٤٦٧) ح (١٧٢٣١)، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

فيه: الحث على القرى الذي هو من مكارم الأخلاق، ومنها: دفع السيئة بالحسنة^(١١٦)، وإن كان جائزاً له مجازاته؛ لقوله تعالى: ﴿وَحَزُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا﴾ [الشورى: ٤٠]، فيحتمل أنه ﷺ حثه على الإحسان إلى من أساء إليه، دلالة على مكارم الأخلاق^(١١٧).

٨- سؤال الضيف الإكثار من الزيارة:

لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟»، فنزلت: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَبَايِنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا﴾ [مريم: ٦٤]^(١١٨).

وفي هذا الحديث: طلب الصديق من صديقه كثرة زيارته، إذا لم يكن مانع من شغل أو غيره^(١١٩).

٩- أن يجعل فراشاً خاصاً للضيف:

لما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال له: «فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان»^(١٢٠).

^(١١٦) ينظر: "الكاشف عن حقائق السنن"، للطبي (٢٨٦٩/٩)، و"مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، لعلي القاري (٢٧٣٦/٧)، و"تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي"، لأبي العلاء المباركفوري (١٢١/٦)، ط دار الكتب العلمية - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.

^(١١٧) ينظر: "التحبير لإيضاح معاني التيسير"، للصنعاني (٣٥/٧)، تحقيق: محمد صبحي حلاق، ط مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، سنة: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

^(١١٨) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَبَايِنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا﴾ (٩٤/٦) ح (٤٧٣١).

^(١١٩) ينظر: "تطريز رياض الصالحين"، لفيصل بن عبد العزيز النجدى (ص ٢٤٩)، ط دار العاصمة - الرياض، ط ١، سنة: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

^(١٢٠) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب اللباس والزينة، باب: كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس (١٦٥١/٣) ح (٢٠٨٤/٤١).

آداب الضيافة في السنة النبوية

قال العلماء: "معناه: أن ما زاد على الحاجة؛ فاتخذه إنما هو للمباهاة والاختيال والالتهاة بزينة الدنيا، وما كان بهذه الصفة فهو مذموم، وكل مذموم يضاف إلى الشيطان؛ لأنه يرتضيه، ويوسوس به، ويحسنه، ويساعد عليه، وقيل: إنه على ظاهره، وأنه إذا كان لغير حاجة؛ كان للشيطان عليه مبيت ومقيل، كما أنه يحصل له المبيت بالبيت الذي لا يذكر الله تعالى صاحبه عند دخوله" (١٢١).

ويتأكد هذا في حق من يكثر ضيوفه، فيعد لهم الفراش اللازم إن أراد لهم المبيت؛ إذ لا يمكن أن يبيت أضيافه عنده وليس لهم فراش، قال الصنعاني رحمه الله: "وأما فراش الضيف فيتعين للمضيف إعداده؛ لأنه من إكرامه والقيام بحقه؛ ولأنه لا يتأتى له شرعاً الاضطجاع ولا النوم معه وأهله على فراش واحد" (١٢٢).

١٠- عدم السكوت عند ذهاب الضيف:

فلا يودع ضيفه دون أن يتكلم معه لئلا يشعر الضيف أنه كان ثقیلاً، كأن يقول له: "شرفتنا زيارتك"، أو: "ننتظر زيارتك مرة أخرى"، أو يطلب منه الدعاء، كما في حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنهما، وفيه: فقال أبي: وأخذ بلجام دابته، ادع الله لنا، فقال: «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم» (١٢٣).

(١٢١) ينظر: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، للنووي (٥٩/١٤).

(١٢٢) ينظر: "التنوير شرح الجامع الصغير"، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (٤٧٤/٧).

(١٢٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه (ص ٢٤).

قال الخطيب الشربيني رحمه الله: "من آداب المضيف إذا بادر المضيف بالخروج قال له: ما هذه العجلة؟ وما شأنك؟" (١٢٤). أو يسأله عن ما يمنعه من التشرف بالاجتماع به، ولا يسكت عند خروجهم؛ لأن سكوته يوهم استنقاهاهم (١٢٥).

١١- الخروج للضيف إلى باب الدار استقبلاً وتوديعاً:

ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخرجت خمراً لها، فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت ثوبي، وردتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، فذهبت به، فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فقامت عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة؟»، فقلت: نعم، قال: «بطعام؟»، قال: فقلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قوموا»، فانطلق وانطلقت بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة، فقال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل أبو طلحة ورسول الله ﷺ حتى دخلا، ... الحديث (١٢٦).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "ويؤخذ من قصة أبي طلحة أن من أدب من يضيف أن يخرج مع المضيف إلى باب الدار تكريماً له" (١٢٧).

(١٢٤) ينظر: "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير"، للشربيني (١٠٠/٤)، ط مطبعة بولاق - القاهرة، بدون رقم طبعة، سنة: ١٢٨٥هـ.

(١٢٥) ينظر: "مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد"، لمحمد التناري (٤٥٣/٢)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة: ١٤١٧هـ.

(١٢٦) أخرجه البخاري في "صحيحه" في عدة مواضع منها: كتاب الأطعمة، باب: من أكل حتى شبع (٦٩/٧) ح (٥٣٨١)، واللفظ له، ومسلم في "صحيحه" كتاب الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققاً تاماً، واستحباب الاجتماع على الطعام (١٦١٢/٣) ح (٢٠٤٠/١٤٢).

(١٢٧) ينظر: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، للحافظ ابن حجر (٥٢٨/٩).

آداب الضيافة في السنة النبوية

وقال الشعبي رحمه الله: "من تمام زيارة الزائر أن تمشي معه إلى باب الدار وتأخذ بركابه"^(١٢٨).

قال سراج الدين ابن الملتن رحمه الله: "ومن أدب المضيف أن يشيعه عند خروجه إلى باب الدار؛ فهو سنة"^(١٢٩).

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد انتهيت في هذا البحث إلى النتائج التالية:

١- الضيافة خلق كريم؛ تحلى به الأنبياء الكرام، وتحلى به الرجال حتى في الجاهلية قبل الإسلام، وقد حثت السنة النبوية عليه، ورغبت فيه، وربطت بينه وبين الإيمان بالله واليوم الآخر برباط وثيق.

٢- الضيافة يختلف حكمها باختلاف الأشخاص والأحوال، فتأخذ حكم الوجوب العيني أحياناً، وتأخذ حكم الوجوب الكفائي أحياناً أخرى، كما تأخذ -أيضاً- حكم الندب.

٣- على الضيف أن يتحلى بآداب الضيافة؛ حتى لا يكون ثقیلاً على مضيفه، فمن آداب الضيف: إلقاء السلام على صاحب الضيافة، وتلبية الدعوة، وعدم اصطحاب أحد دون إذن المضيف، وعدم الجلوس في مكان صاحب الضيافة، وعدم الأكل حتى يأذن المضيف، واستحباب الفطر إن كان يصوم متطوعاً حين يعرض عليه الطعام مع علمه بسرور مضيفه بذلك، وألا يقيم عند مضيفه حتى يجرجه، وألا يذهب من عند مضيفه حتى يستأذنه، وأن يدعو لصاحب الضيافة.

^(١٢٨) ينظر: "الآداب الشرعية والمنح المرعية"، لابن مفلح (٢٣٨/٣)، ط عالم الكتب، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.

^(١٢٩) ينظر: "التوضيح لشرح الجامع الصحيح"، لابن الملتن (٩٥/٢٦).

٤- على المضيف أن يتحلى بآداب الضيافة -أيضاً-، فيستقبل ضيوفه ببشاشة الوجه، وطيب الحديث، ويرحب بهم ويسر بقدمهم، وأن يخدمهم بنفسه أو يكمل الأمر لأبنائه أو خدمه، وأن يسرع في تقديم الطعام، وأن يتكلف لضيوفه يوماً وليلة، وأن يفطر مع ضيوفه إن كان يصوم متطوعاً، وألا يرد الإساءة لأضيافه، وأن يسأل الضيف تكرر الزيارة، وأن يعد فراشاً لضيوفه، وألا يسكت عند ذهاب الضيف، بل يودعه بكلمات تظهر الاهتمام بالضيف، وأن يصحبه إلى باب الدار.

٥- مدة الضيافة ثلاثة أيام كما أخبر النبي ﷺ، وللضيف أن يزيد على الثلاثة أيام بإذن المضيف، أو إن كان يعلم أن هذا لا يخرج المضيف.

٦- أهمية مدارس آداب الضيافة ونشرها بين الناشئة؛ لنغرس فيهم الجود والكرم، والارتقاء بالأخلاق الحميدة.

قائمة المصادر والمراجع

- الأحاديث المختارة، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: الأستاذ الدكتور/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط دار خضر - بيروت، ط ٣، سنة: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- أحكام القرآن، لأبي بكر ابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٣، سنة: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، ط دار المعرفة - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.
- الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح، ط عالم الكتب، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.
- الأدب المفرد، للبخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة، سنة: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحيى بن هبيرة، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط دار الوطن، بدون رقم طبعة، سنة: ١٤١٧ هـ.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، ط دار الوفاء - مصر، ط ١، سنة: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

آداب الضيافة في السنة النبوية

- إنسانيات الإسلام مبادئ شرعية وتجارب واقعية، للدكتور عبد الحليم عويس، ط مكتبة العبيكان، ط ١، سنة: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- بيان المعاني، لعبد القادر العاني، ط مطبعة الترقى - دمشق، ط ١، سنة: ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.
- البيان في مذهب الإمام الشافعي، ليحيى بن أبي خير اليميني، تحقيق: قاسم محمد النوري، ط دار المنهاج - جدة، ط ١، سنة: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد القرطبي، تحقيق: الدكتور/ محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ٢، سنة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، ط دار الهداية، تحقيق مجموعة من المحققين، بدون رقم طبعة وتاريخ.
- تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١، سنة: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- التحبير لإيضاح معاني التيسير، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد صبحي حلاق، ط مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، سنة: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- تحفة الأبرار شرح مصايح السنة، للقاضي ناصر الدين البيضاوي، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، سنة: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، لأبي العلاء المباركفوري، ط دار الكتب العلمية - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.

- ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، ترتيب: محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العشمي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- تطريز رياض الصالحين، لفيصل بن عبد العزيز النجدي، ط دار العاصمة - الرياض، ط ١، سنة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم، للخطيب البغدادي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط دار ابن حزم، ط ١، سنة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- التعريفات، للجرجاني، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، ط دار الرشيد - سوريا، ط ١، سنة: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- التنوير شرح الجامع الصغير، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: الدكتور/ محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط مكتبة دار السلام - الرياض، ط ١، سنة: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لسراج الدين ابن الملقن، ط دار النوادر - سوريا، ط ١، سنة: ١٤٢٩ - ٢٠٠٨م.
- الجامع، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، ط مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط ٢، سنة: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- دقائق أولي النهى لشرح المنتقى، للبهوتي الحنبلي، ط عالم الكتب - بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- الروضة الندية شرح الدرر البهية، لمحمد صديق خان، ط دار المعرفة، بدون رقم طبعة وتاريخ.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني، ط مطبعة بولاق - القاهرة، بدون رقم طبعة، سنة: ١٢٨٥هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة والحسنة وشيء من فقها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط مكتبة المعارف - الرياض، ط ١، سنة: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- السنن، لأبي داود السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة العصرية - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ.

آداب الضيافة في السنة النبوية

- السنن، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عماد الطيار وآخرون، ط مؤسسة الرسالة ناشرون - بيروت، ط ١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- السنن، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ماجة القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، لمحمد بن علي الشوكاني، ط دار ابن حزم، ط ١، بدون تاريخ
- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، لابن دقيق العيد، ط مؤسسة الريان، ط ٦، سنة: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الشرح الكبير على متن المقنع، لأبي الفرج المقدسي، ط دار الكتاب العربي، بعناية محمد رشيد رضا، بدون رقم طبعة وتاريخ،
- شرح صحيح البخاري، لابن بطلال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط مكتبة الرشد - الرياض، ط ٢، سنة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، سنة: ١٤١٥هـ - ١٤٩٤م.
- شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: الدكتور/ عبد العلي عبد الحميد حامد، ط مكتبة الرشد - الرياض، والدار السلفية - الهند، ط ١، سنة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، سنة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- صحيح الأدب المفرد، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط دار الصديق للنشر والتوزيع، ط ٤، سنة: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- صحيح البخاري، ط دار طوق النجاة، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، سنة: ١٤٢٢هـ.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.

- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ.
- الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، لسعيد بن وهف القحطاني، ط مركز الدعوة والإرشاد بالقصب، ط ٢، سنة: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- الضيافة دراسة فقهية مقارنة، للدكتور/ سيف رجب قزامل، ط مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، بدون رقم طبعة، سنة: ١٩٩٩م.
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، سنة: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.
- غريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، ط دار الفكر - دمشق، بدون رقم طبعة، سنة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، ط دار المعرفة - بيروت، بدون رقم طبعة، سنة: ١٣٧٩م.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للأستاذ الدكتور/ موسى شاهين لاشين، ط دار الشروق، ط ١، سنة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين المناوي، ط المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط ١، سنة: ١٣٥٦هـ.
- قرى الضيف، لأبي بكر ابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، ط أضواء السلف - الرياض، ط ١، سنة: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الطيبي، ط مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة، ط ١، سنة: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، ط دار الوطن - الرياض، بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.

آداب الضيافة في السنة النبوية

- الكليات، لأبي البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ.
- الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، ط دار ابن حزم - بيروت، ط ١، سنة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- اللباب في علوم الكتاب، لسراج الدين النعماني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- لسان العرب، لابن منظور، ط دار صادر - بيروت، ط ٣، سنة: ١٤١٤هـ.
- المبدع في شرح المقنع"، لابن مفلح الحنبلي، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- المحلى بالآثار، لابن حزم الأندلسي، ط دار الفكر - بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ.
- مختار الصحاح، لزين الدين الحنفي، ط المكتبة العصرية - صيدا، والدار النموذجية - بيروت، ط ٥، سنة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- مختصر اختلاف العلماء، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: الدكتور/ عبد الله نذير أحمد، ط دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ٢، سنة: ١٤١٧هـ.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، سنة: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، لمحمد بن عمر التناري، تحقيق: محمد أمين الصناوي، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة: ١٤١٧هـ.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري، ط دار الفكر - بيروت، ط ١، سنة: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- المسالك في شرح موطأ مالك، لأبي بكر ابن العربي، ط دار الغرب الإسلامي، ط ١، سنة: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، سنة: ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- المستطرف من كل فن مستظرف، لشهاب الدين الإبيشي، ط عالم الكتب - بيروت، ط ١، سنة: ١٩١٤ م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، سنة: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لأبي إسحاق ابن قرقول، ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، ط ١، سنة: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- معالم السنن، للخطابي، ط المطبعة العلمية - حلب، ط ١، سنة: ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
- معجم ابن الأعرابي، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، ط دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية، ط ١، سنة: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنبي، ط دار النفائس - بيروت، ط ٢، سنة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط دار الفكر - بيروت، بدون رقم طبعة، سنة: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- مكارم الأخلاق، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي، تحقيق: أمين عبد الجابر البحيري، ط دار الآفاق العربية - القاهرة، ط ١، سنة: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- منار السبيل في شرح الدليل، لابن ضويان، ط المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٧، سنة: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، سنة: ١٣٩٢ هـ.
- المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، لمحمود محمد خطاب السبكي، تحقيق: أمين محمود محمد خطاب السبكي، ط مطبعة الاستقامة - القاهرة، ط ١، سنة: ١٣٥١ هـ.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، لمجموعة من العلماء، صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، ط دار الصفوة - مصر، ط ١.

آداب الضيافة في السنة النبوية

- موسوعة علوم الحديث الشريف، للدكتور الخشوعي الخشوعي محمد، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر، ط١، سنة: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط المكتبة العلمية - بيروت، بدون رقم طبعة، سنة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- نيل الأوطار، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط دار الحديث - القاهرة، ط١، سنة: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

Romanization of Resources

- Al-Ahadeeth Al-Mokhtarah, Diao al-Din Muhammad Bin Abdul Wahid Al-Maqdisi, Verifier: Prof. Dr. Abdul Malik Bin Abdullah bin Dohaish, Dar Khader - Beirut, Edition٣, ١٤٢٠AH - ٢٠٠٠AD.
- Ahkam Al-Qur'an, Abu Bakr Ibn Al-Arabi, Verifier: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Edition٣, ١٤٢٤AH - ٢٠٠٣AD.
- Ihy'a Olum Al-Deen, Abu Hamid al-Ghazali, Dar al-Ma'rifah - Beirut, without edition number and publication date.
- Al-Ad'ab Al-Shareyah Wa Al-Menah Al-Mareyah, Ibn Mufleh, World of Books, without edition number and publication date.
- Al-Adab Al-Mufrad, Al-Bukhari, Verifier: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Bashaer Al-Islamiya - Beirut, Edition3, ١٤٠٩AH - ١٩٨٩AD.
- Al-Ifsah An M'any Al-Sehah, Yahya bin Hubaira, Verifier: Fouad Abdel Moneim Ahmed, Dar Al-Watan, without edition number, ١٤١٧AH.
- Ikmal Al-Mo'lem Be Fawaed Muslim, Al-Qady Eyad, Dar Al-Wafaa - Egypt, Edition1, ١٤١٩AH - ١٩٩٨AD.
- Insaneyat Al-Islam, Mabadea Shareyah Wa Tajareb Waqeyah, Dr. Abdul Halim Oweys, Obaikan Library Edition, Edition1, ١٤٢٧AH - ٢٠٠٦AD.
- Bayan Al-Ma'any, Abdul Qadir Al-Ani, Al-Taraqqi Press Edition - Damascus, Edition1, ١٣٨٢AH - ١٩٦٥AD.
- Al-Bayan Fi Mazhab Al-Imam Al-Shafi'i, Yahya Ain Abi Khair Al-Yamani, Verifier: Qassim Muhammad al-Nouri, Dar al-Minhaj - Jeddah, Edition1, ١٤٢١AH - ٢٠٠٠AD.

- Al-Bayan Wa Al-Tahsil Wa Al-Sharh Wa Al-Tawjih Wa Al-Ta'lil Li Masa'el Al-Mustakhraja, Abu Al-Walid Al-Qurtubi, Verifier: Dr. Muhammad Hajji and others, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, Edition2, ١٤٠٨AH - ١٩٨٨AD.
- Taj Al-Aros Min Jawaher aA-Qamous, Murtada al-Zabidi, Dar al-Hidaya edition, Verifier by a group of investigators, without edition number and date.
- Tarikh Isfahan, Abu Noaim Al-Asbahani, Verifier: Sayed Kasrawi Hassan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, Edition1, ١٤١٠AH - ١٩٩٠AD.
- Tarikh Baghdad, Al-Khatib Al-Baghdadi, Verifier: Bashar Awwad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, edition1, ١٤٢٢AH - ٢٠٠٢AD.
- Al-Tahbeer Le Idah Ma'any Al-Taiseer, Muhammad Bin Ismail Al-Sanaani, Verifier: Muhammad Subhi Hallaq, Al-Rushd Library - Riyadh, Edition1, ١٤٣٣AH - ٢٠١٢AD.
- Tuhfat Al-Abrar Sharh Masabih Al-Sunnah, Al-Qady Nasir Al-Din Al-Baydawi, Verifier: Iajnah Mukhtasah Bi Ishraf: Nour Al-Din Talib, Edition Wizarat Al-Awqaf wa al-Shuwuwn Al-Islamiath Al-Kuwait, ١٤٣٣AH - ٢٠١٢AD.
- Tuhfat al-Ahwazi, Sharh Jami` Al-Tirmizi, Abu Al-Ula Al-Mubarakfuri, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, without edition number and publication date.
- Tarteeb Al-Amali Al-Khomaiseyah Le Al-Shajari, Tarteeb: Muhyiddin Muhammad Bin Ahmed Al-Qurashi Al-Abshami, Verifier: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Edition1, ١٤٢٢AH - ٢٠٠١AD.

- Tareez Riyad Al-Saleheen, Faisal Bin Abdulaziz Al-Najdi, Dar Al-Asima - Riyadh, Edition1, ١٤٢٣AH - ٢٠٠٢AD.
- Al-tatfil Wa Hikayat Al-tufayliyn Wa Akhbarihim Wa Nawadir Kalamihim Wa Asharihim, Al-Khatib Al-Baghdadi, Verifier: Bassam Abd Al-Wahhab Al-Jabi, Dar Ibn Hazm, edition1, ١٤٢٠AH - ١٩٩٩AD.
- Al-Ta'rifat, Al-Jurjani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Edition1, ١٤٠٣AH - ١٩٨٣AD.
- Taqreeb Attahtheeb, Ibn Hajar, Verifier: Mohammed 'Awaamah, Dar Al-Rasheed, Syria, Edition1, 1406AH - 1986AD.
- Al-Tanweer Sharh Al-Jami' Al-Saghir, Muhammad Bin Ismail Al-Sanaani, Verifier: Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim, Dar Al-Salam Library - Riyadh, Edition1, ١٤٣٢AH - ٢٠١١AD.
- Al-Tawdih Le Sharh Al-Jamea Al-Sahih, Siraj Al-Din Ibn Al-Mulaqqen, Dar Al-Nawader - Syria, Edition1, ١٤٢٩- ٢٠٠٨AD.
- Aljaami', Mohammad Bin 'Eisa Al-Tirmethi, Verifier: Ahmed Mohammad Shakir and others, Mustafaa Al-Babi Al-Halabi Library, Egypt, Edition2, 1395AH - 1975AD.
- Daqa'eq Oli Al-Noha Le Sharh Al-Muntaqa, Al-Bahuti Al-Hanbali, Alam Al-Kutub - Beirut, Edition1, ١٤١٤AH - ١٩٩٣ AD.
- Al-Rawdah Al-Nadeyya Sharh Al-Durar Al-Bahiya, Muhammad Siddiq Khan, Dar Al-Maarifa, without edition number and date.
- Al-Siraj Al-Munir Fi Al-I'anati Ala Ma'refati Ba'dhi Ma'ani Kalami Rabbina Al-Hakim Al-Khabir, Al-Khatib Al-

Sherbiny, Bulaq Press - Cairo, without edition number, ١٢٨٥ AH.

- Selselat Al-Ahadith Al-Sahiha Wa Al-Hasana Wa Shaya Min Feqhiha Wa Fawaedeha, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Al-Maarif Library - Riyadh, Edition1, ١٤١٥AH - ١٩٩٥AD.
- Al-Sunan, Abu Dawud al-Sijistani, Verifier: Muhammad Muhyi al-Din Abd Al-Hamid, Al-Maktaba Al-Asreya - Beirut, without edition number and date.
- Al-Sunan, Abu Abd al-Rahman Ahmed Ibn Shuaib al-Nasa'i, Verifier: Imad al-Tayyar and others, Moassasat Al-Resala Nashiron- Beirut, Edition1, ١٤٣٥AH - ٢٠١٤AD.
- Al-Sunan, Abu Abdullah Muhammad Bin Yazid Majah Al-Qazwini, Verifier: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Dar Ihya'a Al-Kotob Al-Arabia - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi, without edition number and publication date.
- Al-Sayl Al-Jarrar Al-Motadaffiq Ala Hadaeq Al-Azha'ar, Muhammad Bin Ali Al-Shawkani, Dar Ibn Hazm, Edition1, no date
- Sharh Al-Arba'een Al-Nawawiya Fi Al-Ahadith Al-Sahiha Al-Nabaweya, Ibn Daqeeq Al-Eid, Moassasat Al-Rayyan, Edition6, ١٤٢٤AH - ٢٠٠٣AD.
- Al-Sharh Al-Kabeer Ala Matn Al-Muqne'a, Abu Al-Faraj Al-Maqdisi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Inayat: Muhammad Rasheed Reda, without edition number and date,
- Sharh Sahih Al-Bukhari, Ibn Battal, Verifier: Abu Tamim Yasser Bin Ibrahim, Maktabat Al-Rushd - Riyadh, Edition2, ١٤٢٣AH - ٢٠٠٣AD.

- Sharh Moshkal Al-A'thar, Abu Jaafar Ahmed Bin Muhammad Bin Salama Al-Tahawy, Verifier: Shuaib Al-Arnaout, Moassasat Al-Risala - Beirut, Edition1, ١٤١٥AH - ١٤٩٤AD.
- Sho'ab Al-Iman, Abu Bakr Al-Bayhaqi, Verifier: Dr. Abdulalei Abdulhamid Hamed, Maktabat Al-Rushd - Riyadh, Wa Al-Dar Al-Salafiya - India, Edition1, ١٤٢٣AH - ٢٠٠٣AD.
- Al-Sihah Taj Al-Logha Wa Sahhah Al-Arabiya, Abu Nasr Al-Jawhari, Verifier: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Li Al-Malayyin - Beirut, Edition4, ١٤٠٧AH - ١٩٨٧AD.
- Sahih Al-Adab Al-Mufrad, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Dar Al-Siddiq Li Al-Nashr Wa Al-Tawze'a, Edition4, ١٤١٨AH - ١٩٩٧AD.
- Sahih Al-Bukhari, Dar TAwq Al-Najat, Verifier: Muhammad Zuhair Bin Nasser Al-Nasser, Edition1, ١٤٢٢AH.
- Sahih Al-Jami Al-Saghir Wa Zeyadatoh, Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, Al-Maktab Al-Islami, without edition number and date of publication.
- Sahih Muslim, Verifier: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, without edition number and date.
- Al-Seyam Fi Al-Islam Fi Daw'e Al-Ketab WA Al-Sunnah, Saeed Bin Wahf Al-Qahtani, Tab'a Markaz Al-Da'wah Wa Al-Irshad Be Al-Qasab, Edition2, 1431 AH - 2010 AD.
- Al-Deyafah Derasa Fiheya Moqarana, Dr. Saif Rajab Qazmel, Maktabat Wa matba'at Al-Ishaa Al-Fannya, without edition number, 1999 AD.
- Tabaqat Al-Mohaddithin Be Asbehan Wa Al-Waridin Alaiha, Abu Al-Sheikh Al-Asbahani, Verifier: Abdulghafoor

- Abdulhaq Hussein Al- Balushi, Moassasat Al-Risala - Beirut, Edition2, 1412 AH - 1992 AD.
- Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari, Badr Al-Din Al-Aini, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, without edition number and publication date.
 - Gharib Al-Hadith, Abu Suleiman Al-Khattabi, Verifier: Abdulkarim Ibrahim Al-Gharabawi, Dar Al-Fikr - Damascus, without edition number, 1402 AH - 1982 AD.
 - Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Ibn Hajar, Dar Al-Ma'rifah - Beirut, without edition number, 1379 AD.
 - Fath Al-Moneim Sharh Sahih Muslim, Prof. Dr. Musa Shaheen Lashin, Dar Al-Shorouk, Edition1, 1423 AH - 2002 AD.
 - Fayd al-Qadir, Sharh Al-Jame' Al-Saghir, Zain Al-Din Al-Minawi, Al-Maktaba Al-Islamia Al-Kobra - Egypt, Edition1, 1356 AH.
 - Qari Al-Daif, Abu Bakr Ibn Abi Al-Dunya, Verifier: Abdullah Bin Hamad Al-Mansour, Adwaa Al-Salaf - Riyadh, Edition1, 1418 AH - 1997 AD.
 - Al-Kashef A'n Haqaeq Al-Sunnan, Sharaf Al-Din Al-Tayybi, Maktabat Nizar Al-Baz - Makkah Al-Mukarramah, Edition1, 1417 AH - 1997 AD.
 - Kashf Al-Moshkal Min Hadith Al-Sahihain, Abu Al-Faraj Ibn Al-Jawzi, Verifier: Ali Hussein Al-Bawab, Dar Al-Watan - Riyadh, without edition number and date of publication.
 - Al-Kuliyat, Abu Al-Baqaa Al-Hanafi, Verifier: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri, Moassasat Al-Risala, Beirut, without edition number and date.

- Al-Kuna Wa Al-Asmaa, Abu Bishr Muhammad Bin Ahmed Bin Hammad Al-Duolabi, Verifier: Abu Qutayba Nazar Muhammad Al-Faryabi, Dar Ibn Hazm - Beirut, Edition1, 1421 AH - 2000 AD.
- Al-Lobbab fi Olum Al-Kitab, Siraj al-Din al-Nu`mani, Verifier: Adel Ahmed Abd Al-Mawgoud, and Ali Muhammad Moawwad, Dar Al-Kutub Al-`Ilmiya - Beirut, Edition1, 1419 AH - 1998 AD.
- Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, Dar Sader - Beirut, Edition3, 1414 AH.
- Al-Mubdi' fi Sharh al-Muqni', Ibn Muflih al-Hanbali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, Edition1, 1418 AH - 1997 AD.
- Al-Mahalla Bi Al-A'thar, Ibn Hazm Al-Andalusi, Dar Al-Fikr - Beirut, without edition number and date.
- Mukhtar Al-Sehah, Zain Al-Din Al-Hanafi, Al-Maktaba Al-Asriyya - Saida, Wa Al-Dar Al-Namozagiya - Beirut, Edition5, 1420 AH - 1999 AD.
- Mokhtasar Ikhtelaf Al-Olama, Abu Jaafar Al-Tahawy, Verifier: Dr. Abdullah Nazeer Ahmed, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah - Beirut, Edition2, 1417 AH.
- Madareg Al-Salekin Bayn Manazel Eyaka Na'bodo Wa Eyaka Nasta'in, Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Verifier: Muhammad Al-Mu'tasim Billah Al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, Edition3, 1416 AH - 1996 AD.
- Marah Labeed Li Kashf Ma'na Al-Qur'an Al-Majeed, Muhammad Bin Omar Al-Tanari, Verifier: Muhammad Amin Al-Sanawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Edition1, 1417 AH.

- Mirqat Al-Mafatih Sharh Mishkat Al-Masabih, Ali Al-Qari, Dar al-Fikr - Beirut, Edition1, 1422 AH - 2002 AD.
- Al-Masalek Fi Sharh Muwatta Malik, Abu Bakr Ibn Al-Arabi, Dar Al-Gharb Al-Islami, Edition1, 1428 AH - 2007 AD.
- Al-Mustadrak Ala Al-Sahihain, Abu Abdullah Al-Hakim, Verifier: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Edition1, 1411 AH - 1990 AD.
- Al-Mostatraf Min Kolli Fannin Mostazraf, Shihab Al-Din Al-Ibshihi, Alam al-Kutub - Beirut, Edition1, 1914 AD.
- Musnad Al-Imam Ahmed Bin Hanbal, Verifier: Shuaib Al-Arnaout, and others, Moassasat Al-Risala - Beirut, Edition1, 1421 AH - 2001 AD.
- Matalea Al-Anwar Ala Sihah Al-Athar, Abu Is-haq Ibn Qarqul, Wizarat Al-Awqaf Wa Al-Shuwuwn Al-Islamia - Qatar – Edition1, 1433 AH - 2012 AD.
- Maalim Al-Sunan, Al-Khattabi, Al-Matba'a Al-Ilmiyyah - Halab, Edition1, 1351 AH - 1932 AD.
- Mo'jam Ibn Al-A'rabi, Verifier: Abdul Mohsen Bin Ibrahim Bin Ahmed Al-Hussaini, Dar Ibn Al-Jawzi - Saudi Arabia, Edition1, 1418 AH - 1997 AD.
- Mo'jam Loghat Al-Foqaha', Muhammad Rawas Qalah Ji, and Hamid Sadiq Quneibi, Dar Al-Nafais - Beirut, Edition1, 1408 AH - 1988 AD.
- Mo'jam Maqayees Al-Logha, Ahmed Bin Faris Al-Razi, Verifier: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr - Beirut, without edition number, 1399 AH - 1979 AD.

- Makarem Al-Akhlaq, Abu Bakr Muhammad Bin Jaafar Al-Kharaeti, Verifier: Ayman Abdel-Jaber Al-Buhairi, Dar Al-Afaq Al-Arabiya - Cairo, Edition1, 1419 AH - 1999 AD.
- Manar al-Sabil fi Sharh al-Dalil, Ibn Dawyan, Al-Maktab Al-Islamy - Beirut, Edition7, 1409 AH - 1989 AD.
- Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, Al-Imam Al-Nawawi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, Edition2, 1392 AH.
- Al-Manhal Al-Azb Al-Mawroud, Sharh Sunan Abi Dawud, Mahmoud Muhammad Khattab Al-Subki, Verifier: Amin Mahmoud Muhammad Khattab Al-Sobky, Matba't Al-Istiqama - Cairo, Edition1, 1351 AH.
- Al-Mawsou'a Al-Fiheia Al-Kuwaiteia, Majmoa' Min Al-Olama, Dar Al-Safwa, Egypt, Edition1.
- Mawsou'at Olom Al-Hadith Al-Sharif, Dr. Al-Khoshoei Al-Khashoei Muhammad, Al-Majles Al-Ala Li Al-Shuon Al-Islaamia - Egypt, Edition1, 1428 AH - 2007 AD.
- Al-Nehaya Fi Gharib Al-Hadith Wa Al-Athar, Ibn Al-Atheer, Verifier: Taher Ahmed Al-Zawy, and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Al-Maktaba Al-Ilmiya - Beirut, without edition number, 1399 AH - 1979 AD.
- Nayl Al-Awtar, Muhammad Bin Ali Al-Shawkani, Verifier: Essam Al-Din Al-Sabati, Dar Al-Hadith - Cairo, Edition1, 1413 AH - 1993 AD

تم بحمد الله.